

رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي

"دراسة اثنوجرافية"

إعداد

ا.م.د/ محمد السيد فرج الماظ

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي من وجهة نظر الطلاب؛ وذلك من خلال تعرف مفهوم التفكير النقدي، وأهميته، والوقوف على أهم الخصائص الأساسية للمفكر النقدي، وتعرف مهارات ومعوقات التفكير النقدي، كما هدفت الدراسة إلى بيان علاقة التعليم بالتفكير النقدي وإمكانية تغيير المجتمع في ضوء آراء الفلاسفة وفلاسفة التربية النقيدين، وتعرف أهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لتعزيز التفكير النقدي لدى طلابها، وتناول رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي طبقاً للواقع الميداني، وتقديم رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة، ووظفت الدراسة المنهج النقدي، كما استخدمت الدراسة في جانبها الميداني المنهج الإثنوجرافي والمقابلة العميقة كأداة مناسبة مع الطلاب.

وتوصلت الدراسة الإثنوجرافية إلى عدة نتائج أبرزها: ارتفاع درجة الوعي لدى طلاب جامعة القاهرة بمفهوم التفكير النقدي وأهميته، وشعور الطلاب بنجاح تجربة جامعة القاهرة في تطبيق مقرر التفكير النقدي وتنمية مهاراتهم وقدراتهم علي أعمال العقل في الحكم على الأمور، كما أكدت الدراسة أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة على تعميم تجربة جامعة القاهرة في تدريس مقرر التفكير النقدي على الجامعات المصرية، ليكون متطلباً من متطلبات التخرج بالجامعات المصرية بجميع كلياتها، كما توصلت الدراسة إلى أن سلبيات المقرر أمر نسبي يختلف من طالب لآخر، وأبرزها وجود بعض الموضوعات والمصطلحات الفلسفية التي قد يصعب على طلاب الشعبة العلمية معرفتها وفهمها، كما أكدت الدراسة على تنوع رؤية أفراد العينة للمقترحات اللازمة لتنمية التفكير النقدي لطلاب الجامعة، والتي جاءت وفقاً لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم.

وخلصت الدراسة إلى صياغة رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة، متضمنة عرضاً لأهم منطلقاتها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والوسائط التربوية والآليات اللازمة لتحقيق الرؤية المقترحة، كما قدمت الرؤية المقترحة عدداً من الضمانات الواجب توافرها لنجاحها.

الكلمات المفتاحية: جامعة القاهرة- التفكير النقدي- مقرر التفكير النقدي- دراسة إثنوجرافية.

Cairo University students' views on the critical thinking curriculum: An Ethnographic Study

Dr. Mohamed El- Sayed Farag Almaz

Assistant Professor at department of foundations of Education.

Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University.

ABSTRACT:

This research aimed at evaluating the teaching of the critical thinking curriculum at Cairo University. The research dealt with the critical thinking concept, its importance, characteristics and skills, and the obstacles to its teaching. It also addressed the debates on the relationship between education and critical thinking, and the possibility of changing the society in light of the views of education critical philosophers, and identified the most important university environment elements supporting the critical thinking . and the views of the Cairo University students' views on the critical thinking curriculum. The study used the critical method in reviewing literature and Ethnographic method and deep interview with the students in the target context.

The ethnographic study showed the following results: Cairo University students have a high level of awareness about critical thinking and its importance. The participants also agreed that it is necessary to generalize critical thinking teaching to other Egyptian universities and to make it a graduation requirement. It also The participants agreed that the perceived negative features of the curriculum- such as the difficult philosophical terms- relatively vary from one student to another. and With regard to the suggested strategies for developing university students' critical thinking skills, the participants' views varied according to their perceptions of the importance of each strategy.

The research ended with proposing a proposed educational framework for developing university students' critical thinking skills. This vision includes the most important principles, objectives, requirements and mechanisms necessary to achieve the vision aims. In addition, the vision provided a number of guarantees for its success.

Keywords : Cairo University; critical thinking; critical thinking curriculum; Ethnographic Study.

مقدمة الدراسة:

تشهد المجتمعات في هذا العصر، وخلال السنوات الأخيرة بصفة خاصة، مرحلة تحمل في طياتها تحولات وتغيرات عميقة في شتى مجالات الحياة، فضلاً عن التطورات التكنولوجية والعلمية في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات التي سبقتها وتزامنت معها، بل وساعدت على حدوثها وتفاقمها في بعض الحالات، وأضحى العنصر البشري المفكر والمدرّب هو رأس المال الحقيقي لأي مجتمع ينشد التطور والنمو والرخاء.

وتبدو الحاجة ملحة نحو بلورة رؤية تربوية جديدة لنظام التعلم - التعليم، بحيث يجعله يضمن قدرة المجتمعات على مواجهة ما يحمله المستقبل من تحديات، ومن الطبيعي أن يستند تحقيق ذلك على إعادة نظرٍ فيما يقدم للأفراد من معارف وخبرات، بل وفي تغيير جذري للمفاهيم والأساليب المتبعة والأهداف المرجوة، بشكل يكفل قدرة الأفراد على التعلم الفعال، الذي يساعدهم على التفاعل مع تحديات المستقبل ومطالبه بكل مهارة، والاستجابة بفاعلية لمواقف الحياة المختلفة في مجتمعاتهم، وهذا ما طرح على التربويين إشكالية الإنسان النوعي الذي يمكنه التكيف مع هذه التحولات والتغيرات، الأمر الذي استلزم من مصممي التعليم مساندة هذه التغيرات أثناء تصميمهم لعناصر المنظومة التعليمية (سلاف مشري، ٢٠١٤، ١٤١).

ولا شك أن هذه التغيرات لا تتطلب طالباً سلبياً مستقبلاً للمعلومات حافظاً لها، ولكنها تتطلب طالباً مفكراً ناقداً نشطاً يكون له رأي في الأفكار والقضايا المختلفة، فيميز بين الصحيح والخطأ، أي يكون قادراً على التفكير النقدي، ومن ثم قادراً على إصدار الأحكام القرارات المناسبة، فطالب اليوم يتعرض لأفكار وقضايا متباينة، بل متضاربة في بعض الأحيان عبر مصادر المعلومات المختلفة التي يتعرض لها عبر قنوات مختلفة، سواء أكانت عبر الإنترنت أم غيرها من وسائل الإعلام والاتصال المختلفة؛ وبالتالي أصبح الطالب في حاجة إلى تعليمه كيف يتعلم وكيف يفكر، وكيف يوظف عقله، ويقوم ما يُقدم له ويسمعه من معلومات، ومن هنا كانت هناك حاجة ملحة إلى تنمية التفكير النقدي (حسن عبد العاطي، ٢٠٠٨، ١٤٩).

ويعد التفكير النقدي نمطاً من أنماط التفكير المهمة التي يلجأ إليها الفرد في تعامله مع الكثير من المواقف والمثيرات المعقدة، ويدخل هذا التفكير في الكثير من المجالات الفكرية والاجتماعية والتربوية والعلمية والأدبية، وهو من أهم أنماط التفكير التي يجب تعلمها ليستطيع الطالب التمييز بين الحقائق والادعاءات، والمعلومات الصحيحة من الخطأ، وتقويم الحجج والبراهين

ووجهات النظر، والقدرة على استيعاب آراء الآخرين وتمحيصها والاستفادة منها، وكذلك التأني والدقة في إصدار الأحكام على آراء ومعتقدات الآخرين.

والغرض من التفكير النقدي هو تحقيق فهم وتقييم وجهات النظر وحل المشكلات، وتمثل مزاياه في كونه يجعل الفرد واثقاً من نفسه، وقادراً على اتخاذ القرارات الصائبة، وانتقاء المصادر المعرفية وتمحيصها ونقد أفكارها، كما يمكنه من عدم التأثر بالأوهام والخرافات، ويسلحه بالوعي والقدرة على اكتشاف الأفكار الخاطئة والآراء الزائفة، ويحميه من سيطرة الفكر المتخلف، ويحرره من التعصب والأهواء (عصام جميل، ٢٠١٢، ٢١٤: ٢١٥).

والواقع أن تنمية التفكير النقدي أصبح محور منظومة التربية، وأحد أهم الأهداف الأساسية للمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها (Lipman, M, 2003)، وقد أكد دام و"قولمان" (Dam & VoLman 2004)، أن التفكير النقدي مهارة ينبغي تنميتها لدى الطلاب، إذ تساعدهم على التفكير باستقلالية وعقلانية بدلاً من الاعتماد على الآخرين، وتساعدهم على اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وأكد أن أساليب التعليم التي تزيد من التفكير النقدي تتسم بالاهتمام بنمو المعتقدات المعرفية والمنطقية لدى الطلاب، والاعتماد على التعلم النشط، وإثارة التفاعل بين الطلاب، والتعلم من مواقف الحياة اليومية، وصياغة المناهج في صورة قضايا أو مشكلات؛ لكي يتعودوا على مواجهة ما قد يعترضهم من مشكلات ومواقف.

إن مسألة تنمية التفكير النقدي تعد اليوم من المسائل الرئيسة التي تطرح نفسها بالباح في الفكر الفلسفي - الاجتماعي والتربوي - والنهضوي المعاصر، نظراً لما تمثله هذه المسألة، وخصوصاً بالنسبة للبلدان النامية من أهمية بالغة في الربط بين العلم والمعرفة النقدية كمحتوى ووسيلة للتطور والتقدم، وبين التفكير النقدي كأسلوب لحل المشكلات من مستوياتها وأنواعها المختلفة، ليس من قبل النخبة العلمية التخصصية فحسب، ولكن في انعكاساته على صعيد التفكير والممارسة العامة من كافة فئات أفراد المجتمع.

إن سيادة أسلوب التفكير النقدي اجتماعياً كنمط بديل لأنماط وأساليب التفكير غير العلمية وغير الناقدة مما يسود في رصيد ثقافتنا الراهنة ينبغي أن يكون هدفاً للتربية ومؤسساتها المختلفة، وبسيادة التفكير النقدي في المجتمعات تتحقق مقومات النهضة العلمية، والمقدرات المجتمعية في مواكبة التقدم الحضاري والعلمي والثقافي والتكنولوجي، والتنامي المتصاعد لهذه المقدرات في السباق الحضاري المعاصر (صالح حيمد، ٢٠٠٨، ٥١).

من هنا كان التفكير النقدي وراء تطور العلوم والفنون في الحضارة الإنسانية، وانتشار وازدهار التفكير النقدي والفلسفي والعلمي في مختلف الحضارات، وكان وراء كل إنجاز حققته الأمم والشعوب في مجالات الابتكار والإبداع على جميع المستويات، وأي مجتمع يريد أن يتقدم ويرتقي في سلم الحضارة لا بد له من تنمية التفكير النقدي على جميع المستويات (محمود زقزوق، ٢٠١٧، ٧٦).

ولما كان تنمية التفكير النقدي يتطلب إصلاح التعليم وتزويد الأفراد بالمعارف والمهارات والخبرات التي تؤثر في استعداد الأفراد لممارسة التفكير النقدي وتساعدهم على التكيف مع المتغيرات ومواجهة التحديات، فإن ممارسات الواقع تشير إلى أن الجهود الحالية لإصلاح التعليم في المجتمعات العربية تركز بشدة على جوانب فنية مثل بناء المدارس، وإدخال الحواسيب إليها، وجسر الفجوة بين الجنسين في مجال التعليم، وفي حين أنه ضروري ومهم، إلا أن التركيز الحالي للإصلاح يفتقر إلى عنصر إنساني أساس؛ فالطلاب في حاجة إلى أن يتعلموا في سن مبكرة جداً كيف يفكرون ويبحثون وينتجون المعرفة، ويسألون ويبتكرون بدل أن يكونوا رعايا للدولة تعلمهم ماذا يفكرون وكيف يتصرفون (محمد فاعور، مروان المعشر، ٢٠١١، ٣).

وتعد الجامعات بمثابة البيئة الملائمة لتنمية التفكير النقدي من خلال محاولة تغيير طرق التفكير الخاطئة لطلاب الجامعة، وما توفره الجامعة من ثقافة واعية وصحيحة حول ممارسة التفكير النقدي؛ فالجامعة من أهم المؤسسات التي يعتمد عليها في تشكيل بنية الفكر وتعلم طرق التفكير النقدي؛ ففي إطارها يتم النقاش والجدل وتبادل الأفكار، وفي الجامعة تبدأ الأسئلة والشكوك التي تدفع نحو محاولة البحث عن أجوبة وبراهين، وفي الجامعة تتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف، أو إخفاء الصوت الآخر؛ بل الفكر يحسم بالفكر، وساحة الحوار تتسع لصراع الأفكار، والحوار يجب أن يتجه أولاً وقبل كل شيء بإقرار حق الآخر في التفكير والنقد والتعبير والنقاش (سامي عمارة، ٢٠١٠، ٧١).

ومن هذا المنطلق وفي إطار سعي جامعة القاهرة نحو التحول إلى نموذج جامعات الجيل الثالث، وما يفرضه هذا التحول من ضرورة تنمية قدرات الطلاب علي التفكير النقدي، اتخذت إدارة جامعة القاهرة علي عاتقها أن يصبح طلابها قادرين علي ممارسة التفكير النقدي، قادرين علي إصدار أحكام منطقية عقلانية في جميع مناحي الحياة، وفهم أعمق للمشكلات التي يواجهونها مما يسهم في اتخاذ القرارات الملائمة في حلها، فضلاً عن تمكين الطلاب من مواجهة متطلبات الحياة العملية، ولكي يتحقق هذا كانت المبادرة التي أطلقتها جامعة القاهرة وكان لها السبق بين الجامعات

الأخري، وهي مبادرة تدريس مقرر التفكير النقدي الذي تم إعداده من قبل نخبة من أساتذة جامعة القاهرة وباحثيها كمتطلب جامعة، وتم تدريسه لجميع طلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس في جميع كليات جامعة القاهرة منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩. ويستهدف مقرر التفكير النقدي تزويد الطلاب بمهارات التفكير النقدي، وتطبيقها في جميع المواقف والمجالات والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، بحيث يكون الطالب في نهاية المقرر قادراً على أن:

- يحدد موضع التفكير النقدي بين صور التفكير الإنساني ومستوياته وأنماطه المختلفة.
- يعرف ماهية التفكير النقدي ومهاراته المختلفة.
- يكتشف الأخطاء الشائعة في التفكير
- يميز بين أنماط التفكير الصحيحة وغير الصحيحة.
- يطبق مهارات التفكير النقدي في المواقف الحياتية المختلفة.
- يوظف التفكير النقدي والمنطقي في حل المشكلات، واتخاذ القرارات المتنوعة.
- يبني الحجج المنطقية، ويفسرها، ويطبقها.
- يكتشف مدى صدق وصحة الحجج، وجوانب القوة والضعف فيها.
- يكتشف المغالطات المنطقية في التفكير.
- يطبق مهارات القراءة النقدية على ما يقرؤه في مختلف المجالات.
- يطبق التفكير النقدي في تعامله مع وسائل الإعلام المختلفة.
- يكتشف طبيعة الأساليب الدعائية والإعلامية وآليات توظيفها في مختلف المواقف.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية بعد تطبيق تدريس مقرر التفكير النقدي لجميع طلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس في جميع كليات جامعة القاهرة منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩، لدراسة واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي، والتعرف على رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي وما تحقق من الأهداف المنشودة، حتى يتسنى وضع خطة تحسينية حول مقرر التفكير النقدي بما يسهم في زيادة فاعلية هذا المقرر، وقد تفردت الدراسة الحالية في أنها تسعى لدراسة واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي من وجهة نظر طلابها من خلال دراسة إثنوجرافية؛ حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج الإثنوجرافي الذي يعد أحد المناهج الكيفية التي ساعدت الباحث على الدراسة الكثيفة والعميقة لدراسة موضوع الدراسة

عن قرب، واستخدم الباحث المقابلة العميقة مع طلاب جامعة القاهرة التي تعد من أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة، وبذلك سعت الدراسة الحالية لدراسة واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي، وتقديم رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.

وانطلقت الدراسة الحالية من عدة منطلقات فكرية أهمها ما يلي:

- ١- الإيمان بأن تربية الفرد على التفكير النقدي تبدأ وتنمو في المجتمعات التي تؤمن بحرية التفكير والتعبير والحوار والمساءلة والمراجعة المنطقية والمناقشة والشك، فالعقل التربوي في جوهره منتج ثقافي واجتماعي من جهة، وهو يعيد إنتاج ما هو ثقافي واجتماعي من جهة أخرى.
- ٢- الوعي بأن ضعف الاهتمام بتنمية التفكير النقدي في تعليمنا جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع البنائية الشاملة، وبأن حل المشكلات التربوية والتعليمية يرتبط بتجاوز المجتمع لأزمته البنائية في بعدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- ٣- الإيمان بأن التعليم بنية تابعة للبنية المجتمعية، تدور وجوداً وعمداً وفق إرادة السلطة المهيمنة على المجتمع، التي تحدد لها ليس فقط مكوناتها وإنما أيضاً نوع العلاقات التي تنظم هذه المكونات.
- ٤- الوعي بأن قصور منهجية تنمية التفكير النقدي نتاج البنية الاجتماعية، ووليد عوامل القهر والتسلط والعنف والتعسف التي يخضع لها الفرد، وهذا القصور يتناسب بشدة مع درجة التسلط المفروض، وجمود البنية الاجتماعية.
- ٥- الوعي بأن مهمة تنمية التفكير النقدي تقع على مختلف مؤسسات المجتمع، بدءاً من الأسرة، وامتداداً إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والفكرية، بحيث يتخلل أسلوب ومنهج التفكير النقدي مختلف سياساتها وأنشطتها، ويقع على المؤسسات التعليمية الدور الأكبر في تنمية التفكير النقدي.
- ٦- الإيمان بالمطالبة بأن يكون تنمية التفكير النقدي هدفاً وطنياً، على مجتمعاتنا ومؤسساتنا التربوية وحكومتنا تبنيه وشحذ كافة الجهود من أجل تحقيقه.
- ٧- الإيمان بضرورة تجديد الخطاب الديني الذي يثير التفكير والنقد ويعمل العقل، وضرورة أن تقوم المؤسسات الدينية بدورها في تنمية التفكير النقدي، والابتعاد عن السلطوية الدينية.

٨- طرح الأفكار والرؤى حول تنمية التفكير النقدي، انطلاقاً من الحوار البناء الذي لا يستند في تحليلاته إلا على طموحات إنسانية تسعى لأن يكون للتعليم المصري حضوره الفاعل في تنمية التفكير النقدي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد اكتساب وتنمية التفكير النقدي غاية أساسية لمعظم السياسات التعليمية لدول العالم، وهدفاً رئيساً تسعى مناهجها لتحقيقه، حيث يقف التفكير النقدي في مواجهة الكثير من أساليب التفكير الهدامة في المجتمع كالانغلاق الفكري، والتطرف في الرأي، والاتجاهات التعصبية نحو موضوع ما، وأحادية الرؤية، ورغم أهمية ذلك وضرورته، فإن العمل على تنمية التفكير النقدي في الوقت الحالي أصبح أكثر ضرورة، وحاجة ملحة لكل أفراد المجتمع وفتاته، وخصوصاً طلاب الجامعات، حتى نصلح من فوضى التفكير وأخطاء العقل، في ظل ما يشهده هذا العصر من تزايد المعلومات وانتشار الشائعات المضادة للوطن ومؤسساته والدعاية الكاذبة والمغالطات والأفكار المتطرفة والأخبار غير الدقيقة، ما يستدعي تكوين عقول مفكرة ناقدة تستطيع بحكم التعليم والتدريب الاختيار والفرز الموضوعي لكل هذه الأنماط من المعلومات، وعدم القبول بشيء إلا بعد اختباره والتأكد من صحته.

ومنذ أن أخذت جامعة القاهرة على عاتقها وجوب المشاركة الفاعلة في تطوير العقل المصري مدخلاً من مداخل بناء الإنسان العصري القادر على مواجهة تحديات المرحلة والاتساق مع إيقاع العصر ورسم رؤى المستقبل، كان التفكير في صياغة مقرر التفكير النقدي كمتطلب جامعة لكل التخصصات العلمية بشتى الأقسام والكليات والمعاهد، وصولاً إلى الهدف الأسمى في تشكيل عقل الطالب الجامعي المتفتح القادر على إعمال العقل النقدي في قدرته على التحليل والتقويم وحل المشكلات، مع التسلح بأدوات البحث عن الحقائق النسبية من خلال إعمال المنهج العلمي المنضبط بعيداً عن الارتجال والعشوائية والفكر الخرافي الأسطوري، أو الفكر الأحادي المتعصب.

ومنذ أخذ الاتحاد الأوربي والمجلس الأعلى للجامعات بمقترح جامعة القاهرة بتدريس مقرر التفكير النقدي ازداد الإحساس بأهمية هذا المقرر مع ازدياد مسؤولية الجامعة تجاهه حين يصدر عنها، ومن ثم

كان لجامعة القاهرة السبق بين الجامعات الأخرى فيما يتعلق بمبادرة تدريس مقرر التفكير النقدي الذي تم إعداده من قبل نخبة من أساتذة جامعة القاهرة وباحتثها كمتطلب

جامعي، وتم تدريسه لجميع طلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس في جميع كليات جامعة القاهرة منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩.

ومن الجدير ذكره أنه تم إعداد المقرر وتحويله إلى كتاب إلكتروني، كما تم عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كإحدى أدواته، وتم التنسيق مع العمداء للتأكيد على أن كل الكليات أدرجت مقرر التفكير النقدي ضمن مناهجها الدراسية، شأنها شأن أي مادة دراسية يتم إدراجها ضمن الجدول الدراسي ولها ساعات تدريسية ويتم وضعها ضمن جدول الامتحانات، وفي المرحلة الأولى لم يتم اضافتها إلى المجموع، لأنها تجربة جديدة، ولكن النجاح فيها وجوبي، ثم بعد ذلك تم تحويل المقرر من مادة للنجاح والرسوب فقط إلى مادة تضاف للمجموع التراكمي للطلاب.

ومن هنا تتضح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية لدراسة واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي، وتقديم رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة، حيث تبرز الحاجة بعد تطبيق مقرر التفكير النقدي منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩، وتدرسه لجميع طلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس في جميع كليات جامعة القاهرة، إلى ضرورة التعرف على رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي، وهذا من أجل تقييم تجربة الجامعة في طرحها لتدريس مقرر التفكير النقدي كمتطلب جامعة، والكشف عن جدوى ومدى نجاح تلك التجربة، وما تحقق من الأهداف المنشودة، والوقوف على إيجابيات وسلبيات هذا المقرر، ومن ثم تقديم تغذية راجعة عن مدى جودة المقرر، ومدى حاجته للتعديل والتطوير، أو الإضافة والحذف، والوقوف على مدى إسهام المقرر في إكساب طلاب جامعة القاهرة مخرجات التعلم المستهدفة، وبالتالي تقديم صورة واقعية عن واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي من خلال رؤية الطلاب حتى يتسنى وضع خطة تحسينية حول مقرر التفكير النقدي بما يسهم في زيادة فاعلية هذا المقرر.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ١- ما الأسس النظرية للتفكير النقدي؟
- ٢- ما العلاقة الجدلية بين التعليم والتفكير النقدي وإمكانية تغيير المجتمع؟
- ٣- ما متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة؟
- ٤- ما رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي طبقاً للواقع الميداني؟
- ٥- ما الرؤية التربوية المقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة:

- سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- تحديد الأسس النظرية للتفكير النقدي.
 - تعرف العلاقة الجدلية بين التعليم والتفكير النقدي وإمكانية تغيير المجتمع.
 - بيان أهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.
 - تعرف رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي طبقاً للواقع الميداني.
 - طرح رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:
- ١- أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ حيث تناولت الدراسة قضية التفكير النقدي الذي يعد أحد أهم المهارات التي تفرض على التعليم الجامعي ومؤسساته ضرورة إكسابها للطلاب في هذا العصر.
 - ٢- تعد هذه الدراسة استجابة للتوجهات العالمية المتزايدة بضرورة الاهتمام بتنمية التفكير النقدي لدى الطلاب، فهو من الموضوعات الجديرة بالدراسة والتناول المتجدد، لأنه ذو قيمة علمية يحتاجها المجال التربوي.
 - ٣- تستمد هذه الدراسة أهميتها بكونها تمثل محاولة للتعرف على رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي للوقوف على مدي إسهام المقرر في إكساب طلاب جامعة القاهرة مخرجات التعلم المستهدفة، وبالتالي تقديم صورة واقعية عن واقع تجربة جامعة القاهرة في تقديم مقرر التفكير النقدي من خلال رؤية الطلاب حتي يتسنى وضع خطة تحسينية حول مقرر التفكير النقدي بما يسهم في زيادة فاعلية هذا المقرر.
 - ٤- تسعى الدراسة الحالية إلى استجلاء الأساليب والممارسات والأنشطة التربوية الواجب أن تقوم بها المؤسسات التربوية لتنمية التفكير النقدي، وبذلك يستفيد من البحث:
 - الوالدين وأساليب وطرق تربيتهم، باعتبار الأسرة الخلية الأولى لتنمية التفكير النقدي.
 - المؤسسات التعليمية ممثلة في أعضاء هيئة التدريس وأساليب وطرق تدريسهم

- الداعمة لتنمية التفكير النقدي.
- واضعي المناهج والمقررات الدراسية وطريقة عرض وتقديم المعلومات الميسرة لتنمية التفكير النقدي.
 - وسائل الإعلام المتنوعة، وترشيدها لتصبح وسيلة وأداة لتنمية التفكير النقدي.
 - المؤسسات الدينية ودورها في تجديد الخطاب الديني الذي يثير التفكير والنقد ويعمل العقل.
- ٥- من الممكن أن تكون نتائج الدراسة ذات أهمية تطبيقية للمهتمين والمسؤولين والمعنيين بموضوع تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعات المصرية من حيث كونها تعمل كتغذية راجعة- في ضوء ما تسفر عنه من نتائج - للقيام بمجموعة من الإصلاحات والآليات التي يمكن من خلالها تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة. ومن هنا قد تفيد نتائج الدراسة المعنيين، في توجيه السياسات ووضع الخطط للوفاء به، والعمل على تحقيقه.

منهج الدراسة وأداتها:

استخدمت الدراسة المنهج النقدي والذي يركز أساساً على امتلاك الباحث نسفاً فكرياً يدير من خلاله وفي إطاره عمليتي التحليل والتركيب للظاهرة موضوع الدراسة، حيث يقوم المنهج النقدي على: معايشة الباحث موضوع بحثه معايشة تعكس وعيه بعناصر الظاهرة التي يعنى بدراستها وبشبكة العلاقات المعقدة التي ترتبط بها، كما يعني المنهج النقدي إلى جانب إفصاح الباحث عن منطلقاته وانحيازاته منذ البداية، قبوله مراجعة منطلقاته وأفكاره الشخصية بصورة مستمرة، فليست مهمة البحث مجرد التفسير، وإنما مهمة الأساسية تغيير الواقع نحو الأفضل بما يقدمه من بدائل تتسم بإمكانية التطبيق (محمد المنوفي، ٢٠٠٩، ٣٢).

كما استخدمت الدراسة في جانبها الميداني المنهج الإثنوجرافي، والذي يعد أحد المناهج الكيفية التي تمكن الباحث من الدراسة الكثيفة والعميقة عن قرب لثقافة فرد أو جماعة، بما تشتمل عليه ثقافتهم من مدركات ومعانٍ ومنظورات وكيفية تعاملهم في حياتهم اليومية وداخل مؤسساتهم الطبيعية (محمد المنوفي، ٢٠١٥، ٤)، كما تشير الإثنوجرافيا النقدية إلى تلك الدراسات التي تستند بصفة أساسية إلى منهجية كيفية تستخدم الملاحظة بالمشاركة، والمعايشة، والمقابلات العميقة، لكنها تعتمد في إطارها النظري على التقاليد النظرية من علم الاجتماع النقدي والفلسفة النقدية (شبل بدران، ٢٠٠٣، ٢١٠)، ولأن نتائج

البحوث الإثنوجرافية نتائج عيانية وليست مجردات (أو وصف الواقع في خطوط ودوائر إحصائية) فهي ذات فائدة كبيرة في دفع المربين والمسؤولين تجاه اتخاذ القرارات وتنفيذ الأفعال التي تحدث تغييرًا (محمد الطيب وآخرون، ٢٠٠٥، ٥٠٤).

واستخدم الباحث المقابلة العميقة مع عدد من طلاب جامعة القاهرة، مما أتاح للباحث تعرف رؤية أفراد العينة حول مقرر التفكير النقدي، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق برؤيتهم لمفهوم التفكير النقدي وأهميته، وكذلك تناول رؤيتهم لتقييم المقرر في ضوء خبراتهم الشخصية لدراسة المقرر على مستوى (المهارات والمعارف المكتسبة، المحتوى العلمي، طرق وأساليب التدريس، أساليب التقويم والامتحانات)، وتناول رؤيتهم حول إيجابيات وسلبيات المقرر، وكذلك تعرف رؤيتهم حول الشعور بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي بالجامعة، والرغبة في تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على جميع الجامعات المصرية، وكذلك تعرف رؤيتهم حول أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على تعرف رؤية عينة من طلاب جامعة القاهرة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حول مقرر التفكير النقدي، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق برؤيتهم لمفهوم التفكير النقدي وأهميته، وكذلك تناول رؤيتهم لتقييم المقرر في ضوء خبراتهم الشخصية لدراسة المقرر على مستوى (المهارات والمعارف المكتسبة، المحتوى العلمي، طرق وأساليب التدريس، أساليب التقويم والامتحانات)، وأيضًا تناول رؤيتهم حول إيجابيات وسلبيات المقرر، وكذلك تعرف رؤيتهم حول الشعور بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي بالجامعة، والرغبة في تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على جميع الجامعات المصرية، وكذلك تعرف رؤيتهم حول أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة. وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث الخاصة بالمقابلة العميقة (٣٠) طالبًا، من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال الخبرات المعاشة، ويرجع اختيار الباحث لمجتمع الدراسة لسهولة ملاحظتهم والانخراط العميق في حياتهم ومراقبة ما يحدث، وذلك بحكم قيام الباحث بتدريس مقرر التفكير النقدي لمجتمع الدراسة ومعايشته لهم عن قرب، منذ طرح المقرر للتدريس للطلاب من بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩،

حتى وقت إجراء الدراسة في العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، مما أتاح للباحث سهولة التواصل وحرية إجراء المقابلات العميقة مع أفراد العينة.

مصطلحات الدراسة:

تحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

• التفكير النقدي:

تعرف الدراسة الحالية التفكير النقدي بأنه: مصطلح يشير إلى التساؤل الإيجابي والفعال، أو التشكيك في صحة الدعاوى المختلفة، بدلاً من قبولها على ظاهرها، وبالتالي فالتفكير النقدي هو عملية فعالة تشتمل على قدرة الفرد على فحص وتحليل وتقييم الأفكار المطروحة، أو قدرة الفرد على التعرف على الافتراضات، واستخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة، وتفسير البيانات، وتقويم الحجج المتعلقة بالقضايا والمشكلات المختلفة (الشخصية، والحياتية، والعملية).

• مقرر التفكير النقدي:

هو مقرر دراسي تم إعداده من قبل نخبة من أساتذة جامعة القاهرة وبإحثها كمتطلب جامعة يتم تدريسه لجميع طلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس في جميع كليات جامعة القاهرة، منذ الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩، ويستهدف مقرر التفكير النقدي تزويد الطلاب بمهارات التفكير وتطبيقها في جميع المواقف والمجالات والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، ليكونوا قادرين على تعريف البناء المنطقي للحجج والآراء المطروحة وأنواعها وتحليلها وإكتشاف مدى صدقها وصحتها وجوانب القوة والضعف فيها، ورصد الأخطاء الشائعة في التفكير، وبخاصة الأحكام المسبقة، للتحويل إلى التفكير العقلي النقدي.

• الدراسة الإثنوجرافية:

هي عبارة عن منهجية بحثية تتميز بالانخراط العميق للباحث في حياة الناس لفترة من الزمن ليراقب ما يحدث، يسمع ما يقال، يسأل الأسئلة، يجمع ما يمكن من البيانات بهدف تسليط الضوء على قضايا محورية في البحث.

خطوات السير في الدراسة:

سعيًا نحو الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيقًا للأهداف التي تم تحديدها، يمكن تحديد خطوات السير في الدراسة في خمسة محاور رئيسة يتم عرضها على النحو التالي:

- المحور الأول: الأسس النظرية للتفكير النقدي.
- المحور الثاني: العلاقة الجدلية بين التعليم والتفكير النقدي وإمكانية تغيير المجتمع.
- المحور الثالث: متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.
- المحور الرابع: إجراءات الدراسة الإثنوجرافية وتحليل وتفسير نتائجها.
- المحور الخامس: رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.

المحور الأول: الأسس النظرية للتفكير النقدي:

يهدف المحور الحالي إلى الوقوف على مفهوم التفكير النقدي، أهميته، خصائص المفكر الناقد، مهارات التفكير النقدي، معوقات تنميته، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم التفكير النقدي:

يرجع أصل مصطلح التفكير النقدي «critical thinking» إلى الكلمتين اليونانيتين: «kriticos» التي تعني الحكم المميز الصحيح، وكلمة «kriterion» والتي تعني المعايير والمقاييس، وهكذا فالأصل اللغوي للتفكير النقدي يعني الحكم الصحيح المميز المستند إلى المعايير والمقاييس، أو إصدار الأحكام العقلية بشكل يتسم بالتحليل والدقة والوضوح، ولذا تم تعريف التفكير النقدي بتعريفات تدور حول هذه الفكرة (مصطفى النشار، ٢٠١٨، ٨٧:٨٧).

والنقد في اللغة العربية هو معنى واسع يشمل الفحص والاختبار، وفي المعاجم العربية يقولون: نقد فلان الدراهم يعني فحصها واختبرها حتى يميز صحيحها من رديئها ويخرج الزيف منها، وهذا يعني أن النقد في اللغة ليس هو الرد والإبطال، وإنما هو معنى واسع يشمل تحليل الشيء المنقود تحليله وفحصه وإثارة الأسئلة حوله حتى يستطيع الفرد أن يميز الصحيح من الخطأ والنفيس من الرديء ونحو ذلك (سلطان العميري، ٢٠١٧، ١).

ومن الناحية الفلسفية نجد أن النقد يميل إلى شروط العقل ومقاييسه التي تضمن تصورات صحيحة وتعطي قيمة صائبة للأفكار والأحكام ذاتها (سناء سليمان، ٢٠١١،

(٢٥٦)، والنقد بصفة عامة يعني امتحان شيء ما من جهة قيمته، وهذا يعني أن النقد ليس مجرد بيان العيوب وكشف القصور، كما قد يكون هو الشائع لدى بعض الناس، وإنما هو أيضًا إبراز الإيجابيات، وعندئذ يكون النقد موضوعيًا وهادفًا.

وانطلاقًا من أن النقد في جوهره إنما هو مجموعة من العمليات الذهنية التي تستهدف تقييم بعض الحقائق والمعلومات والأفكار والظواهر، وتمييز ما فيها من خير وحق وصواب وجمال عما فيها من باطل وخطأ وقبح، والمفكر وهو ينقد يستخدم ما لديه من قيم ومعايير وأفكار ومعلومات، وهذا الاستخدام كثيرًا ما يكون عبارة عن تطبيق وتوظيف للمعارف والأفكار الجديدة في فهم الواقع وتحديد المشكلات الاجتماعية؛ بالإضافة إلى تفسير التناقضات التي يعيش فيها الناس (عبد الكريم بكار، ٢٠١٠، ٧٧)، فإنه يمكن القول ببناءً على ذلك بأن التفكير النقدي هو الذي يطرح كل ما في الطبيعة والمجتمع للمساءلة الجادة، ولا يقبل كل ما يقدم إليه دون فحص وتمحيص وتقويم شامل ومحاكمات عقلية (Hare, W, 2001, 4).

ويقدم (نبيل علي، ٢٠٠٩، ٢٣: ٢٤) تصنيفًا لتعريفات التفكير النقدي وفقًا لطابعها السائد، والتي يراها الباحث من التصنيفات العميقة الشاملة لتعريفات التفكير النقدي على النحو التالي:

- تعريف ذو طابع تحليلي: يفكك التفكير النقدي إلى عدد من المهمات الذهنية الفرعية التي تشمل: تحليل الحقائق وتنظيم الأفكار والدفاع عن الآراء وعقد المقارنات والخروج بالاستنتاجات وتقييم الحجج وحل المسائل واتخاذ القرارات.
- تعريف ذو طابع نفسي: يرى التفكير النقدي ملكة ذهنية، يصفها البعض بأنها غريزة هادفة وواعية وإرادية، وهي وليدة التعليم والتدريب والالتزام بالانضباط الفكري، وتشمل أدوات التفكير النقدي: التأويل وتقييم المعلومات والخبرات، وتتدخل فيه مجموعة من الميول النفسية والقدرات الذهنية التي تعمل على ترشيد رؤية المعتقدات والأفكار على أساس عقلائي.
- تعريف وظيفي: يركز على الغاية من وراء التفكير النقدي، فيعرفه بأنه تفكير تأملي فاحص لما يُطرح من آراء ومسائل بغرض قبولها أو رفضها أو تصويبها، وكذلك بغرض تعلم مفاهيم جديدة، وممارسة رقابة ذاتية على ما نفعله أو نعتقد فيه ما يزيد من احتمال تحقيق نتائج مرغوبة.

- لقد طرأت على هذه التعريفات تغيرات جوهرية بفعل ثورة المعلومات وبزوغ مجتمع المعرفة الذي يتركز حول التفكير من أجل الارتقاء بالتربية وزيادة فاعلية التواصل وشفافيته، وهو ما أضاف إلى التعريفات السابقة تعريفين:
- تعريف ذو طابع معلوماتي: يركز على تنمية مهارات التعامل مع الفيض المتزايد من المعلومات، والتي تشمل المهارات الخاصة بتحليلها وتركيبها وتنظيمها وإعادة بنائها وتقييمها وتوظيفها، وتشمل أيضاً مهارات استخلاص المعرفة من ظاهر تجلياتها: نصوصاً وأشكالاً، وأصواتاً، ويُقصد بالمعلومات هنا تلك التي تُجمع من مصادر مختلفة، أو التي تُولد من خلال الملاحظة والخبرة والاستدلال المنطقي، أو باستخلاصها مباشرة من مضمون التواصل على اختلاف أطواره ومستوياته.
- تعريف ذو طابع معرفي: وهو أكثر التعريفات تجريدًا وعمقًا، فهو يقوم على تنمية الوعي المعرفي بتسليط الفكر على التفكير ذاته، والتعرف على استراتيجياته وأنماطه، وكيفية تمثيل المعارف التي تُغذى ألياً أو تتولد عنها.
- ونجد تعريفات كثيرة للتفكير النقدي تقدمه بوصفه الوسيلة التي تقرر بشكل معقول ما نقوم به أو ما نفعله وغايته الوصول إلى أحكام صادقة، وفق معايير مقبولة، لذلك ارتبط مفهوم التفكير النقدي بالأحكام التي نصدها أو الحلول التي نقرحها للمشكلات، فهو الذي يعين بتأن وحذر الأحكام المقبولة أو المرفوضة أو المعلقة، وهو بذلك يعد وسيلة لاختيار الحلول المقترحة لمعرفة ما إذا كانت صحيحة أم غير صحيحة (عصام جميل، ٢٠١٢، ١٩٥: ١٩٦).
- وينظر إلى التفكير النقدي على أنه لا يعني مجرد الرفض أو التفتيد والمعارضة لما هو قائم، وإنما يدعو إلى الاهتمام بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية والأبعاد التاريخية لدراسة ظاهرة أو نظام ما، وبأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمناهج التفكير العلمي، حتى ليكاد يمثل الوجه الآخر لعملية ذلك التفكير، وفي هذا النمط من التفكير يتجاوز البحث العلمي الظواهر والمعطيات كما تبدو في صورتها العينية في زمان ومكان معين إلى النباش من خلال مختلف أدوات المعرفة ومقارباتها إلى أبعاد الظاهرة طولاً وعرضاً وعمقاً، بحيث يتم تجسيدها والتعرف على خلفياتها ودينامياتها، مما يسهل عملية التفسير والتغيير لتلك المعطيات (حامد عمار، ١٩٩٧، ١٤٩).

ويعرف التفكير النقدي بأنه نمط من التفكير يلجأ إليه الفرد عندما يطلب منه إبداء الرأي أو الحكم في قضية أو موضوع ما، ويرتكز على الملاحظة الدقيقة للوقائع ذات الصلة بموضوع القضية، وتقويم هذه الموضوعات، والقدرة على استخلاص النتائج فيها بطريقة منطقية مع مراعاة الموضوعية والبعد عن العوامل الذاتية (محمد الجمال، ١٩٩٧، ٧)، ومن ثم يتضمن هذا النمط من التفكير قدرة الإنسان على استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم، وتمييز أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر، وكذلك التمييز بين الحقائق والآراء، والأفكار الصائبة والخاطئة (Rudd, R, 2007,46).

ويعتبر التفكير النقدي فن التفكير في التفكير، أي تفكير الفرد بهدف جعل تفكيره أفضل؛ أي أكثر دقة، وأكثر وضوحًا، وأكثر قابلية لأن يدافع عنه (Daniel t. Willingham, 2016, 6)، ويعرف (Fisher, 2001, 13) التفكير النقدي على أنه تفسير الملاحظات ومصادر المعلومات والمناقشات وتقويمها، أما (Ennis, 2000, 38) فيرى أن التفكير النقدي هو تفكير تأملي يركز على اتخاذ القرارات بشأن ما نصدقه وما نفعله، كما ينظر (Sellars Maura, 2018.1) للتفكير النقدي على أنه التفكير الذي يُطلب في المواقف التي تتطلب الحكم على القضايا العلمية والاجتماعية، أو أثناء مناقشة موضوع ما، أو تقويم الحجج الخاصة بقضية أو موضوع ما.

ويرتكز التفكير النقدي على استظهار ثقافة الشك والتساؤل والتغلغل في ثنايا المفاهيم والرؤى بغية الوصول للحقيقة والقناعة والاطمئنان بصحتها أو بطلانها، وترسيخ النزعة النقدية الهادفة وإثارة التساؤل إزاء كل ما يُثار عبر المنتديات والملتقيات العلمية والثقافية من خلال الجامعات والمدارس مهما كانت قداسته (كميل آل جميع ، ٢٠١٤)، فنقافة التفكير النقدي بكل متوالياتها وتأثيراتها العقلية والمجتمعية لا تكتفي بالظاهر من الأمور، بل تبحث في القاع الاجتماعي والثقافي، وتساؤل السائد الثقافي والمعرفي، وترزح - على قاعدة الوعي والمعرفة- الكثير من البديهيات والمسلمات المستوطنة في المحيط الاجتماعي.

وتبين الرؤية النقدية للتعريفات السابقة بأن هذه التعريفات تلتقي في نقاط كثيرة، أهمها أن التفكير النقدي عملية عقلية تعتمد بالأساس على التحليل والفرز والتمحيص بهدف التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف، ثم البناء على ما هو حقيقي لشق مسارات جديدة، كما أن التفكير النقدي مصطلح يرتكز على التساؤل الإيجابي والفعال، والتشكيك في صحة الدعاوى

المختلفة، بدلاً من قبولها على ظاهرها، كما أن غاية التفكير النقدي الوصول إلى أحكام سليمة، وفق قواعد ومعايير معينة.

ثانياً: أهمية تعليم التفكير النقدي للمتعلمين :

تبرز أهمية التفكير النقدي من حيث كونه الفكر الرئيس لأي مجتمع يسعى للنهوض والتغيير، ومن ثم تعود أهمية تعليم التفكير النقدي بالفائدة على المتعلمين من عدة أوجه؛ يمكن توضيحها فيما يأتي (سناء سليمان، ٢٠١١، ٢٥٦)، (زيد عبوي، ٢٠٠٨، ٦٩ :٧٠):

١- تنمية قدرة التفكير النقدي عند الطلاب تؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه، ذلك أن التعلم في أساسه عملية تفكير، وأن توظيف التفكير يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي خصب يفضي إلى إتقان أفضل للمحتوى، وإلى ربط عناصره ببعضها البعض.

٢- إن تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب تؤدي بالفرد إلى الاستقلال في تفكيره وتحرره من التبعية والتمحور الضيق حول الذات للانطلاق إلى مجالات أوسع من خلال تشجيع روح التساؤل والبحث وعدم التسليم بالحقائق دون تحرر أو استكشاف.

٣- في ظل التكنولوجيا الحديثة أصبح كم المعلومات المتوافرة الآن كبير جداً، وفي تزايد مستمر، وبالتالي يحتاج الطلاب أن يتعلموا كيفية اختيار اللازم والمفيد من المعلومات، لا أن يكونوا مجرد مستقبلين سلبيين.

٤- يساعد التفكير النقدي المتعلمين على أن يصبحوا متفتحي العقول، وأن يحترموا وجهات نظر الآخرين، وأن يكونوا على استعداد لتغيير آرائهم في ضوء المعلومات الجديدة.

٥- إن التفكير النقدي هو أحد أهداف التربية المعاصرة، ويجب تدريس مهاراته والتدريب عليها لأن أهميته تكمن في بناء شخصية تتسم بالموضوعية، ومواطنة فاعلة، ومشاركة في المجتمع الديمقراطي.

٦- مع تعقد المجتمعات وسهولة التواصل بين أفرادها، يتعرض للعديد من التأثيرات من أجهزة الإعلام بأنواعها، ولكي يحدد الفرد موقعه من ذلك لا بد له من التفكير النقدي الذي يزن الأمور، ويفاضل بين الأشياء.

٧- يجعل التفكير النقدي المتعلم قادراً على استخدام القواعد السليمة في إصدار الأحكام

على المواقف والأحداث التي يتعرض لها، وعدم التسرع في إصدار الأحكام إلا بالتثبت والتيقن من صحة الحكم.

٨- يساعد التفكير النقدي الطالب على التكيف مع الأوضاع المتغيرة والتحديات التي تواجهه، والتصدي للأفكار الهدامة والتعصب والانقياد، والشعور بالثقة بالنفس.

٩- تكمن أهمية التفكير النقدي في تحول الطالب من التعلم إلى التفكير إذ يراد من الطلاب أن يفكروا، لا أن يتعلموا فقط ما فكر فيه الآخرون. وإذا كان التفكير النقدي سيمى التعلم، فذلك لأنه يضاعف من كم ونوعية المعنى الذي يستخلصه المتعلم مما يقرؤه ويفهمه ويعبر عنه سواء بالكتابة أو الحديث.

ثالثاً: الملامح والخصائص الأساسية للمفكر النقدي:

يتسم المفكر النقدي بأنه شخص يطلب الدليل وينساق له حيث حل به، فهو مهتم بتقييم المحاجات والادعاءات، وليس مشغولاً بمحاولة إيجاد مبررات عقلانية لها أو الدفاع عنها (Bouygues Helen lee, 2018. 6)، والمفكر النقدي ليس لديه ما هو فوق النقد، وليس لديه قناعة مهما كانت محصنة، كما أن ذهن المفكر النقدي مفتوح على النهايات كيفما كانت لما له من قابلية عالية للتحرك مع الدليل، كما يتسم المفكر النقدي بأنه مستقل فكرياً؛ فالمفكر النقدي عصي على محاولة الثقافة لتشكيل قناعاته وتطويع إرادته وهو قادر على تفكيك القيود الفكرية التي تمليها عليه (عمرو يس، ٢٠١٥، ١٤١ : ١٤٢).

ويمتلك المفكر النقدي القدرة على تقدير طبيعة وقدّر الاستدلال المطلق لإسناد مختلف الادعاءات والحجج، والتمييز بين الاستدلالات القوية والاستدلالات الضعيفة، وبامتلاك المفكر النقدي لهذه القوالب، والقدرة على التعبير عنها في شكل مصطلحات، يكسبه لغة معرفية معبرة عن الملاحظات النقدية، وبالأخص تلك الأخطاء المنطقية الشائعة أو ما يسمّى بالمغالطات المنطقية (عمرو يس، ٢٠١٥، ١٠٠).

ويركز المفكر النقدي على ضرورة اختبار صحة البراهين، وفحص الافتراضات المسبقة، والحصول على الشواهد (Richard L. Epstein, 2006)، ويتميز بالاتساق المنطقي والوضوح والدقة وتحليل المفاهيم المتضمنة في الحجج (Moore noel Brooke, & Paker Richard, 2009, 6)، كما أن المفكر النقدي دائماً يحاول الوصول إلى حكم بعد تقييم للبدائل الخاصة بأدلة وبراهين موجودة (Timothy A.C.A., 2007, 9)، كما أن المفكر النقدي لديه القدرة على التمييز بين الاستنتاجات المنطقية وغير المنطقية، ويتبنى قيم

العقلانية، المساءلة النقدية، الاستقلالية الفكرية، الانفتاح الفكري، والقابلية للمراجعة كقيم يجب أن يتأسس عليها الاعتقاد (عمرو يس، ٢٠١٥، ١٤٨).

كما يتسم المفكر النقدي بأنه يؤمن بمبدأ التدرج، والتعامل مع أدوات السؤال والحوار والنقد باعتبارها ليست محصورة في المجال الفلسفي أو العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام، بل هي أدوات يحتاجها الفرد في جميع مستويات الحياة ومناحيها، بناء على حرية التفكير وإبداء الرأي والتحرر من الأفكار المسبقة (رضى حليم، ٢٠١٩).

وفي إطار رصد وتحليل (مصطفى حجازي، ٢٠٠٥، ٥٩: ٧٠) لخصائص العقل النقلي، يمكن تحديد أهم ملامح وخصائص المفكر النقدي بقدرته على:

- الدقة وانتظام منهجية التفكير: حيث يتقيد المفكر النقدي عادة بعدة خطوات منهجية في بحثه لأي مسألة، وطبعاً قد لا يأخذ الأمر دوماً التسلسل المنهجي المتين، إنما في المفكر النقدي هناك باستمرار تنظيم للتفكير واسترشاد بإطار منطقي يمكن المفكر النقدي من العودة إلى الطريق السليم، إذا انجرف في اعتبارات جانبية.
- المثابرة والقدرة على بذل الجهد، فالمفكر النقدي يتسم بالمثابرة والقدرة على بذل الجهد في عملية التفكير، ولا يكتفى بمجرد التفكير السطحي، ولهذا يسهل على الشخص الذي يفكر تفكيراً ناقداً أن يكون باحثاً متخصصاً، لأن البحث يحتاج إلى مثابرة وجهد دؤوب تتغلب على صعوبات البداية، وصعوبات وملل مرحلة الإعداد قبل الوصول إلى النتائج.
- التحليل الشامل والتوليف كخطوتين مترابطتين ومتابعتين في بحث المسائل: فالمفكر النقدي يتسم بالقدرة على التحليل الشامل، وسهولة الانتقال من هذا التحليل إلى مرحلة التوليف، فالمفكر النقدي هو القادر على إعادة تفسير الوقائع، أي إعادة ترتيبها في علاقات جديدة توضح خصائصها التي كانت غامضة، مما يجعل الواقع يبدو أكثر شفافية وتماسكاً.
- التفكير الجدلي الذي يجعل المفكر النقدي قادر على النفاذ إلى مختلف مستويات وأبعاد الظاهرة، فلكل ظاهرة مستويات متعددة من أقصى الذاتية إلى أقصى الموضوعية، ومن أقصى الخصوصية إلى أقصى العمومية، وهي محصلة هذه المستويات جميعاً في تحديدها المتبادل، وتخلق القدرة على التفكير الجدلي حالة من

الانفتاح الذهني والمرونة والقدرة على بحث الأمور من جوانب متعددة ومنظورات ومستويات شمولية.

وبمراجعة الأدب التربوي يلاحظ أن هناك قائمة من الملامح والخصائص البارزة التي أوردها باحثون متخصصون في وصف الأفراد الذين يفكرون بطريقة نقدية، ومن أهمها: (عدنان العتوم، ٢٠١٢، ٢٤٥: ٢٤٦)، (فتحي جروان، ١٩٩٩، ٦٣: ٦٤).

- منفتح الذهن نحو الأفكار والخبرات الجديدة.
- تمحيص المعلومات ومحاكمتها منطقيًا وبدرجة عالية من العقلانية للوصول الى الحقيقة.
- الحساسية نحو المشكلات والقدرة على تحديدها.
- القدرة على اتخاذ أحكام منطقية وفعالة .
- القدرة على اتخاذ محاكمة الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة وفق معايير محددة.
- لديه الاستعداد نحو مراجعة نفسه والتغير عند ثبوت الخطأ بالأدلة المقنعة.
- يستخلص استنتاجات وقرارات من البيانات والمعلومات.
- يستطيع تطبيق استراتيجيات حل المشكلة حتى في مجالات جديدة.
- يتساءل عن كل شيء لا يفهمه ويوجه الأسئلة بطريقة مناسبة.
- يحاول الفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي.
- لديه القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في حياته.
- السعي إلى الموضوعية والابتعاد عن الذاتية.
- يميز بين الاستنتاجات المنطقية وغير المنطقية.
- يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور.
- قادر على تحمل مسؤولياته أمام المجتمع.
- يدرك أن فهم الآخرين دائمًا نسبي ومحدود.
- يحاول بناء مفرداته وزيادتها باستمرار .
- يأخذ بالاعتبار الجوانب المختلفة في الموضوع.
- التأني في إصدار الأحكام.
- يستطيع التعلم ذاتيًا.
- الثقة العالية بالنفس.

- لا يميل إلى المسابرة أو المجارة.
- حب الاستطلاع والمرونة.
- يستخدم مصادر علمية موثوقة ويشير إليها.

رابعاً: مهارات التفكير النقدي:

تمثل المهارات أحد الأبعاد المهمة في العملية التعليمية التي يجب التركيز عليها والاهتمام بها في التعليم والعمل، ولما كان ما يحقق الفرد من نجاح و كفاءة عالية في الأداء يرجع إلى ما اكتسبه من مهارات تؤهله لهذا العمل؛ فقد لاقى موضوع مهارات التفكير النقدي اهتماماً كبيراً من الخبراء والتربويين داخل المؤسسات التعليمية المختلفة وخاصة في الآونة الأخيرة.

وبالنظر إلى تعدد الاتجاهات النظرية في دراسة التفكير النقدي وتعريفه، نجد أن هناك العديد من التصنيفات لمهارات التفكير النقدي تبعاً لتعدد تعريفاته والأطر النظرية المفسرة له. ويتألف التفكير النقدي من مجموعة مهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، دون التزام بأي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار، ومنها: مهارة التمييز بين الحقائق والآراء، ومهارة التعرف على المغالطات المنطقية، ومهارة الاستقراء والاستنباط، ومهارة التفسير، ومهارة تقويم الحجج، ومهارة معالجة المعلومات (فتحي جروان، ١٩٩٩، ٦٢).

ولقد جرت محاولات عديدة لتحديد مهارات التفكير النقدي، يذكر منها محاولة. ك. ببيير " أحد علماء تعليم التفكير وبموجبها حدد عشر مهارات للتفكير النقدي هي: (فتحي جروان، ١٩٩٩، ٦٢).

- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الادعاءات أو المزاعم الذاتية أو القيمية.
- التمييز بين المعلومات والادعاءات والأسباب ذات العلاقة بالموضوع وتلك التي تقحم على الموضوع ولا ترتبط به.
- تحديد مصداقية مصدر المعلومات.
- تحديد الدقة الحقيقية للخبر أو الرواية.
- التعرف على الادعاءات أو البراهين والحجج الغامضة.
- التعرف على الافتراضات غير الظاهرة أو المتضمنة في النص.
- تجنب التحيز أو التحامل.

- التعرف على المغالطات المنطقية.
 - التعرف على أوجه التناقض، أو عدم الاتساق في مسار عملية الاستدلال من المقدمات أو الوقائع.
 - تحديد درجة قوة البرهان أو الادعاء.
- كما حدد (وليد رفيق العياصرة، ٢٠١١، ٣٣) مهارات التفكير النقدي فيما يلي:
- التعرف على الافتراضات: وتشير إلى القدرة علي التمييز بين درجة صدق معلومات محددة، وعدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
 - التفسير: ويعني القدرة علي تحديد المشكلة والتعرف علي التفسيرات المنطقية، وتقدير إذا ما كانت التعميمات والنتائج المبنية علي معلومات معينة مقبولة أم لا.
 - الاستنباط: ويشير إلى قدرة الفرد علي تحديد بعض النتائج المترتبة علي مقدمات أو معلومات سابقة لها.
 - الاستنتاج: ويشير إلى قدرة الفرد علي استخلاص نتيجة من حقائق معينة، ملاحظة أو مفترضة ويكون لديه القدرة علي إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
 - تقويم الحجج: وتعني قدرة الفرد علي تقويم الفكرة وقبولها أو رفضها والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم علي مدي كفاية المعلومات.
- ويعد تقويم وتفنيد الحجج إحدى المهارات المهمة للتفكير النقدي التي تهتم بالتدريب على آليات الحوار والإقناع وبعملية تفنيد الحجج، واكتشاف ما بها من مغالطات، وتقويم مدى صدقها، والتزامها بالقواعد المنطقية، ومدى اتساقها الداخلي، وفحص مدى ارتباط الأدلة بالدعوى التي نثبتها (Bowell .T & Kemp.G, 2010)، وتنشأ المحاجات عادة لإقناع طرف ما بالقبول بموقف ما أو وجهة نظر ما، ويقابل الأفراد المحاجات في مواقف مختلفة الأنماط والأشكال، لذا فإن للتفكير النقدي صلة وثيقة، واعتماد متبادل بينه وبين المحاجاة (Alec Fisher, 2004).
- وتعرف مهارة تقويم وتفنيد الحجج بأنها "قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية والواقعية، وحثه على التحلي عنها، والدفاع في الوقت نفسه عن آرائه، وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذلك حين يحتاجون حول قضية خلافية".

- ويتضمن هذا التعريف عمليتين رئيسيتين هما: (طريف شوقي، ٢٠٠٥، ٣: ٥).
- التنفيذ: وهي عملية يتم بموجبها إثبات أن صحة حجج الطرف الآخر أو النتيجة المترتبة عليها، أو المستمدة منها، زائفة أو خاطئة، أو ذات قيمة مشكوك فيها.
 - الإقناع: من خلال الاستعانة بمجموعة من الحجج التي يستدل منها الفرد على صحة دعواه.

مما سبق نخلص إلى أن التفكير النقدي يمنح الفرد مهارات يحتاجها في جميع مجالات الحياة، ويصقل فيه المهارات التي تمكنه من القدرة على الحوار والإقناع وتنفيذ الحجج، والنقاش الحر والتحليل، وكذلك القدرة على استخدام المناظرة وما ترسخه من قيم للأفراد فيما يتعلق ببناء الحجج والبراهين والقدرة على الإقناع، كما يبدو مما سبق العلاقة بين مهارات التفكير النقدي وبعض عمليات العلم كالملاحظة، والتصنيف، والاستدلال، وكذلك العلاقة بين مهارات التفكير النقدي ومهارات الاستقصاء، وإجمالاً يمكن القول بأنه لكي يطلق على أي فرد بأنه يفكر تفكيراً نقدياً لا بد وأن يمتلك المهارات الخاصة بالتفكير النقدي، ويطبقها في المواقف التي تتطلب ذلك بأقل سرعة ومجهود ذهني.

خامساً: معوقات التفكير النقدي:

نحاول من خلال هذا العنصر رصد أهم المعوقات التي تحول دون تنمية التفكير النقدي، والتي يمكن إبرازها على النحو التالي:

١- سيادة اتجاهات التفكير الخرافي:

يعرف التفكير الخرافي بأنه التفكير الذي يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه (فؤاد زكريا، ٢٠١٨، ٤٤)، كما يطلق مصطلح الخرافة بصفة عامة على كل معتقد أو ممارسة تتبع من الجهل أو الخوف من المجهول أو الإيمان بوجود القدرات الخارقة التي لا تفسير لها ولا سند لها من العلم، أو تتبع من الظن الزائف بوجود علاقة سببية بين أمرين أو حدثين ليس بينهما أية علاقة أصلاً، كالاتقاد بأن دخول شخص حليق الذقن على المرأة حديثة الوضع "يكسبها" أي يصيبها بالعقم (كارل ساغان، ٢٠٠٦، ١٤). وبذلك فإن الفرد الذي يخضع لهذا النمط من التفكير يقدم تفسيرات وحلول وهمية للظواهر الموجودة في حياتنا اليومية.

ويؤكد (فؤاد زكريا، ٢٠١٨، ٥٠) أن التفكير الخرافي يحتل في تفكير الناس في بلادنا العربية مكانة لا يزال من الصعب زعزعتها، فالفكر الخرافي ما زال يمارس تأثيره على عقول

الناس حتى يومنا هذا، وظاهرة الفكر الخرافي أعقد من أن تكون مجرد بقية من بقايا عصور ماضية يستطيع العلم في مسيرته اكتساحها ومحو آثارها؛ ذلك لأن الفكر الخرافي يظل متأصلاً في أذهان كثير من الناس حتى في صميم عصر العلم، ويظل منتشرًا بين الناس حتى في أكثر المجتمعات تمسكًا بالتنظيمات العلمية.

وهكذا نجد أنه رغم انتشار التعليم في العديد من البلدان النامية، وفي الشرائح التي وصلت درجات متقدمة من الدراسة، فهناك شعور بأن الخرافة والتقليد ما زالوا يعيشان في أعماق نفسية الإنسان العربي، والتي تؤثر على ممارسته ونظرته إلى الأمور المصيرية على وجه الخصوص.

وتكمن العلة في الوطن العربي، كما في العديد من أقطار العالم النامي، في نوعية التعليم ومدى تأثيره في تغيير العقلية، يبدو أن التعليم لم يؤثر في الشخصية، بل ظل في الكثير من الأحوال قشرة خارجية تنهار عند الأزمات لتعود الشخصية إلى نظراتها الخرافية، فالعلم ما زال في ممارسة الكثيرين لا يعدو أن يكون قميصًا أو معطفًا يلبسه حين يقرأ كتابًا أو يدخل مختبرًا أو يلقي محاضرة، ويخلعه في سائر الأوقات.

فهناك إذن نوع من الازدواجية في شخصية الإنسان المتخلف بين دور التعليم ودور الإنسان الممارس حياتيًا، إذ ما زال الانفصال هو السائد، ففي الحياة اليومية نرى التقليد وانتشار الخرافات هي السائدة، أما في المناسبات العلمية فنرى الواحد من هؤلاء، أو بعضهم، يحلق في الأجواء العليا ولو للحظات (مصطفى حجازي، ٢٠٠٥، ٧٨).

إن أسباب هذه الظاهرة متعددة، من أهمها: تعرض الطفل منذ الصغر لتأثير الأم الجاهلة معظم الأحيان، والتي نظرًا لوضعيتها المقهورة تتأثر إلى درجة خطيرة بالتفكير الخرافي، وتتسلط عليها معتقدات غير علمية (الجن والشعوذة والشياطين...). ويمكن الخطورة هنا أنها تنقل هذه الأفكار إلى طفلها، مما يجعل نظرتهم إلى العالم منذ البداية خرافية لا علمية، وليست الأم فقط هي التي تغرس هذه العقلية المتخلفة في أعماق الطفل، بل أيضًا الإطار الحياتي العام الذي يعيش فيه الطفل قبل سني الدراسة، والذي تنفث فيه الأفكار البائدة والممارسات الخرافية والنظرة الغيبية من غول وعفاريت وجن وأشباح وأرواح، ومن النادر أن يجيب هذا المحيط عن تساؤلات الطفل، بعد الثالثة من العمر، حول أسرار الوجود وقوانين ظواهره المختلفة إجابة علمية رصينة.

إن هناك ما يشبه المؤامرة المستمرة على الطفل من خلال الكذب والتخويف، يكذبون عليه

في إجاباتهم؛ حتى لا يجشموا أنفسهم عناء الشرح، أو حتى يغطوا جهلهم، أو يخوفونه بالأشباح والعاريت؛ حتى يقيدوا حركته من خلال الأوهام (سعيد إسماعيل، ١٩٩٥، ٢٠٣) هذا المعيش الخرافي، وما يستتبعه من ممارسات علمية يحمله الطفل معه إلى المدرسة، وتتفاقم المشكلة لأن المدرسة ببرامجها الحالية لا تستطيع أن تقتلع هذه الأفكار والممارسات، هذا إذا لم يقع الطفل على معلم يتابع نهج الأهل ولأسباب نفسها، وفي أحسن الحالات تمتزج المعلومات الملقنة بالأفكار الخرافية، أو أنها تأتي لتكون قشرة خارجية تسقط عند أول اختبار أمام الأزمات الحياتية، بينما تظل التجربة الخرافية للوجود متأصلة في الأعماق (مصطفى حجازي، ٢٠٠٥، ٧٩). وبالطبع لا يساعد كل هذا مطلقاً على اكتساب القدرة على ممارسة التفكير النقدي.

من هنا يمثل التفكير الخرافي أحد معوقات التفكير النقدي؛ حيث إن الفرد الذي يخضع لهذا النمط من التفكير يقدم حلول وتفسيرات وهمية للظواهر الموجودة في الحياة اليومية، كما أن الأسباب أو العلل التي يستخدمها الإنسان في تفسير الظاهرة لا ترتبط ارتباطاً أصيلاً بالمشكلة التي يحاول تفسيرها أو إيجاد حلول لها، لذا فإن سيادة اتجاهات التفكير الخرافي يعمل على إضعاف النظرة النقدية إلى الأمور، من خلال مزج الواقع بالخيال، والتغاضي عن الحقائق المادية بإرجاعها إلى قوى غيبية.

٢- الموروثات الثقافية الجامدة:

إن الموروث الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات هو حصيلة العادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها والتي تشكل ثقافة المجتمع وأفكاره وقوانينه والتي تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل، وعلى الرغم من أهمية الموروث الثقافي في الحفاظ على هوية المجتمع، إلا أن هذا الموروث قد يشكل عائقاً أمام تكوين الوعي النقدي، فالناس يميلون دائماً إلى التفكير في إطار الثقافة التي تشبعوا بها منذ الصغر وهم يجدون أنفسهم - من غير وعي منهم - منخرطين في دفاع مستميت عن صواب تلك الثقافة وجمالها بل تفردتها بين الثقافات وتفوقها عليها (عبد الكريم بكار، ٢٠١٠، ٨٨: ٨٩).

والواقع أننا في حاجة ماسة إلى التخلص من القبول والتلقي الأعمى لآراء وأفكار ومذاهب القدماء على أنها مسلمات لا تقبل الخطأ والصواب، والتخلص من وهم الصحة المطلقة لكل ما هو موروث لمجرد أنه صدر عن القدماء حتى من الآباء أو الأجداد أو المفكرين القدامى، ومن المعروف أن القرآن الكريم قد رفض هذا التسليم بمنطق السابقين إلا بالاستناد إلى براهين

وأدلة عقلية محكمة، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون" (البقرة، الآية ١٧٠). ولا شك أن القبول الأعمى للموروث الثقافي يؤدي إلى الإدراك الانتقائي، أي رؤية فقط ما نريد أن نراه، بينما يتطلب التفكير النقدي الموضوعية وفحص محايد ونزيه للأدلة والحجج التي تؤكد موقف ما، فعندما نفكر لا بد من وضع الأفكار المسبقة حول القضية جانبا ومحاولة التفكير بعقل منفتح، وأن يكون تفكيرنا على درجة من النزاهة تكفي للسماح لوجهات نظرنا بالاتفاق مع الأدلة بدلا من جعل الأدلة تتفق مع وجهات نظرنا، من هنا فان من المعوقات الأساسية في بناء فكر نقدي جديد ومتجدد هو مواجهة التقليد والموروثات السلبية، أي للأفكار القديمة المتوارثة والراسخة في الوجدان والتي توجه سلوك الناس وتفكيرهم.

٣- الاعتماد والخضوع للسلطة الفكرية:

السلطة هي المصدر الذي لا يمكن مناقشته من كل الوجوه، وهذا المصدر يمكن أن يكون فرد واحد (أحد الوالدين، المعلم، احد المشاهير، أحد رجال الدين) أو مجموعة من الأفراد (جماعات، تيارات سياسية، أحزاب) أو حتى مؤسسات (دينية، تعليمية، حقوقية). وخضوعنا لهذا المصدر ناتج عن اعتقادنا بأن رأيه هو الحق. وأن معرفته تسمو على معرفتنا، إن الناس في خضوعهم للسلطة الفكرية يفقدون استقلاليتهم الإدراكية، وملكتهم النقدية، ويتزكون أنفسهم للعادة. (فؤاد زكريا، ٢٠١٨، ٦٥)

والواقع أن الخضوع للسلطة يعد أسلوب مريح في حل المشكلات، لكنه ينم عن العجز والافتقار إلى الروح النقدية الخلاقة، فأكثر العصور تخلفاً في التاريخ الإنساني كانت تلك التي تعتمد على مفهوم السلطة كمرجع نهائي في شئونها الفكرية. وعلى العكس من ذلك، فكل عصور النهضة، كانت تبدأ بمحاربة السلطة الفكرية والمعرفية السائدة، وإشاعة جو من الحرية، يتيح للعقل التفكير والنقد والإبداع والابتكار والتجديد (فؤاد زكريا، ٢٠١٨، ٦٥).

٤- التضليل الإعلامي والشائعات المغرضة في «التواصل الاجتماعي»:

على الرغم من الدور الإيجابي الذي تمارسه وسائل الإعلام إلا أن لها المقدرة على تضليل وخداع الجماهير وتزييف وعيها الجمعي عبر تبديل الحقائق، فيصبح الحق باطلاً والباطل حقاً، وهي عمليات التضليل والتزييف التي زادت طردياً وبشكل متسارع مع تزايد الاعتماد على وسائل الإعلام وتطورها بشكل كبير وسط حالة الانفجار المعلوماتي والتقدم التكنولوجي الهائل التي نعيشها في الآونة الأخيرة (وسيم وني، ٢٠١٩).

وللتضليل الإعلامي أساليب تتبّعها بعض وسائل الإعلام عبر برامج كثيرة ومتنوعة على المتلقي التنبه لها وملاحظتها، ومنها على سبيل المثال التضليل ب: (فهد الشميميري، ٢٠١٠، ١٠٥:١٠٦).

- العناوين ومقدمات الأخبار المعتمدة على المبالغة والتهويل والغموض والمعلومات الناقصة، مما لا يتفق أحياناً مع مضمون الخبر أو المادة الصحفية.
- الإيهام والتدليس في المصادر والمعلومات، وعرض معلومات مضللة بكلمات غير واضحة المصادر، وهي معلومات وأخبار غير صحيحة.
- اختيار قضايا ومشكلات زائفة، والابتعاد عن قضايا أخرى تهم الجمهور، وتساهم في تشكيل الوعي الصحيح.
- الإحصائيات واستطلاعات الرأي غير الحقيقية، إما أنها لم تحدث أصلاً، أو أنها كانت حافلة بالأخطاء الإجرائية التي تؤدي إلى خطأ النتائج.
- اختيار أضعف وأسوأ شخصية ممكنة لتمثيل قضية ما في حوار أو حديث إعلامي، لكي يتم إسقاط القضية وتشويهها عبر هذه الشخصية المهزوزة السيئة، أو الضعيفة.
- الحوار المشوّه الذي يتم فيه التغييب الكلي المتعمد للقضية الجوهرية المحورية، والإغراق بالتفاصيل الهامشية، والثانويات الصغيرة، ذات الأثر المحدود على القضية المحورية التي تم تغييبها قسراً.

والواقع أن شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي تشكل الوسيلة الأكثر خطورة على عقول الجماهير، فقد أصبحت من أهم قنوات الاتصال ونشر الأخبار والمعلومات، ومن هنا تكمن خطورة استغلال الإقبال المتزايد من قبل الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، عندما يستغله المتآمرون والميليشيات الإلكترونية الإرهابية من أجل السيطرة على تفكير الشباب واستلاب عقولهم من خلال حوارات تشهدا مواقع التواصل يعجز فيها الفرد صاحب التفكير السطحي عن مجاراة تلك العناصر المدربة على هذه النوعية من المواجهة، ومن ثم قد يسقط الفرد في حبال تلك العناصر متأثرين بالتأويلات الخاطئة غير الصحيحة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ويستخدم المتآمرون المعلومات المغلوطة في الترويج لكثير من الشائعات والأكاذيب في مختلف جوانب الحياة، ولكون الشائعة وسيلة رخيصة وسريعة الانتشار اعتماداً على عدة عوامل مجتمعية لتحقيق الكثير من الأهداف والمكاسب لمروجي تلك الشائعات، حيث

أصبحت الشائعة من أخطر الوسائل المعاصرة التي انتشرت وغزت العالم كله، وذلك بفضل وسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة في ثورة المعلومات في عصر أصبح العالم فيه قرية صغيرة.

ومن ناحية أخرى تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ٤٩ مليوناً مصرياً يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فيما يوجد ٦٤ مليون جهاز هاتف محمول له القدرة على الدخول على الإنترنت، ويحل فيس بوك على رأس ترتيب استخدام المصريين لوسائل التواصل الاجتماعي يليه «يوتيوب»، ثم «واتس أب» ف«ماسنجر»، ثم «إنستجرام» و«تويتر»، وأخيراً «جوجل بلس» (فتحي حسين، ٢٠١٩).

من هنا فإن التضليل الإعلامي ونشر الشائعات والأكاذيب باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي قد يشكل عقبة كبرى أمام تنمية التفكير النقدي، وخطراً داهماً على عقولنا وقدرتنا على ممارسة التفكير النقدي، بسعيها لتغييب الوعي النقدي وتزييف الواقع والحقائق وبيث معلومات وأفكار مغلوطة ومتطرفة تؤثر على النسيج الاجتماعي للمجتمع المصري، وتلقي بتداعياتها على كافة مجالات الحياة.

٥ - التعصب:

التعصب هو اعتقاد باطل بأن المرء يحتكر لنفسه الحقيقة أو الفضيلة، وبأن غيره يفتقرون إليها، ومن ثم فهو على حق دائماً وغيره على باطل، والمتعصب غالباً ما يسخر عقله لعقيدته، ويستमित في الدفاع عنها، وينطوي التعصب على موقف سلبي من الآخرين، بمعنى أن المتعصب لا ينسب كل الحقيقة لنفسه فقط، بل يستبعد أيضاً إمكانية الغير على الوصول إليها، وبالتالي فهو لا يؤكد ذاته إلا من خلال هدم الغير، يضاف إلى ذلك، أن المتعصب لا يفكر فيما يتعصب له، بل يقبله على ما هو عليه فحسب (فؤاد زكريا، ٢٠١٨، ٧١).

ولا شك أننا في مجتمعنا الآن نشاهد شتى أنواع التعصب في كافة المجالات، والتعصب ليس وفقاً على بعض التيارات الدينية المتعصبة التي تعاند التفكير النقدي المنضبط بحدود الواقع، وإنما يطال بالمثل إخوانهم من المفرطين في العقلانية دون شرط أو قيد، والمتعصبين لأفكارهم إلى أبعد مدى، مع أن الأصل في العقلانية هو العقل التواصلية والانفتاح والحوار والنسيية، وللتعصب العقلي أشكال ساذجة، مثل التعصب الساذج الذي نجده عند بعض مشجعي كرة القدم، بل مثل التعصب الذي نجده منتشرًا في عصرنا عند رجل الشارع، فرجل الشارع يفتي في كل شيء وهو متعصب لتصوراته تعصباً أعمى، إنه يملك الإحاطة بكل

شيء كالسياسة، والعلم، والفن، والدين، والاقتصاد، فهو يتصور نفسه ذكياً جداً وعالمًا جداً وقائداً لا نظير له" (محمد الخشت، ٢٠١٧، ٨٠: ٨٢).

من هنا فإن التعصب من أخطر العقبات التي تواجه التفكير النقدي، فهو عقبة مركبة، يجمع في داخله كل العقبات، فهو عدو العقل، وينفر من الحوار وتعدد الآراء ويرفض أية حقيقة تتعارض معه مهما اجتمعت لها من أدلة وبراهين لحساب ما يؤمن به.

المحور الثاني: جدلية العلاقة بين التعليم والتفكير النقدي وإمكانية تغيير المجتمع:

تؤدي المؤسسة التعليمية المنوط بها تشكيل وعي وعقول المتعلمين دوراً خطيراً سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في التربية وتلقين المعارف والعلوم والقيم وأنماط السلوك التي يقبلها النظام السياسي، وذلك انطلاقاً من أن المؤسسة التعليمية أحد آليات ما يمكن أن نسميه بالتكوين المعرفي والثقافي والسياسي للطلاب، وذلك في ضوء العلاقة التبادلية بين بنية النظام السياسي وبنية النظام التربوي والتعليمي السائد أيضاً (شبل بدران، ٢٠١٧، ١٦٦)، ومن ثم فهناك علاقة وثيقة بين التربية والسياسة، فإعداد محتوى المنهج التعليمي ومناقشة طرق وعمليات التعليم وتخطيط السياسات التربوية والتعليمية يعد انغماساً في أعمال سياسة تنطوي على اختيار أيديولوجي، وإن بعض الأنظمة السياسية في العالم تنظر إلى التعليم كوسيلة تستطيع من خلاله تطويع شعوبها وتعويدها على الخنوع والاستسلام بدلاً من النظر إليه كأداة للتوير والتغيير والتنمية وخدمة المجتمع.

ويعد أسلوب التلقين الذي تعتمده التربية في تنشئة الأفراد وتربيتهم وثقافتهم من أشد الأساليب فتكاً بالعقل وتدميراً للإنسان، فالمدرسة والأسرة والمؤسسات الاجتماعية تعتمد التلقين في عملية تثقيف الفرد وتربيته، وتشبه الوسائل التربوية التلقينية المعتمدة في الأسرة والمدرسة "وسائل غسل الدماغ أي أنها وسائل ترديدية تعتمد أساساً على حشو الرؤوس بمادة كثيفة ثقيلة تزرع زرعاً في المخزون الذاكري لأطفالنا وتلاميذنا وطلابنا".

والفرد في سياق فعل التلقين يتلقى تركيبات فكرية جاهزة أو خلائط عقائدية مركزة ويؤسس عليها أنماطه السلوكية دونما قدرة على التأمل النقدي في طبيعة هذه الأنماط السلوكية أو في منظومتها الذهنية المؤسسة لها، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تدمير إمكانات الفرد العقلية والنقدية (علي وطفة، ٢٠٠٤، ٧٩).

ويعتبر التعليم التلقيني من أخطر الصور المناخية التي تحول دون تنمية التفكير النقدي؛ ذلك أن أهم ما يميز هذا التعليم هو طابع "الرواية"، فالعملية التعليمية تتضمن "رواية" هو المعلم، ومستمعين صبورين هم المتعلمون، وخلال هذه العملية يتحدث المعلم عن الحقيقة كما لو كانت شيئاً جامداً، والصفة المميزة لهذا التعليم القائم على الرواية أن "الكلمات" فيه فارغة، وليست قوة محرّكة، وأن المتعلمين يحفظون بطريقة آلية محتوى الرواية، بل أنهم يتحولون إلى "مستودعات" يقوم المعلم بملئها، وكلما استطاع المعلم أن يملأ هذه المستودعات أكثر، كلما كان معلماً جيداً، وكلما سمح المتعلمون للمعلم بأن يملأهم بالمعلومات، وكانوا مستسلمين، كانوا متعلمين طبيعيين، أي أن التعليم يصبح "عملية إبداع" والمعلم فيها هو المودع، والمتعلمون مكان الإبداع، يتحدد دورهم بمجرد تلقي المعلومات، وتصنيفها، وتخزينها دون وعي (محمد نوفل، ٢٠١٨، ٥٥).

ولعل من أبرز السياسات التي تكشف عن عورة النظام التعليمي في دوره القمعي والتسلطي المناهض للتفكير النقدي تتمثل في أن المعارف والعلوم المقدمة للطلاب في جميع مراحل التعليم، بما في ذلك حتى التعليم الجامعي، تختزل في أشكال وصيغ جاهزة في كتب مفروضة بلا إختيار تنقل إلى المتعلم في نصوص جامدة عليه أن يحفظها في ذاكرته، وبالتالي اختزلت شخصية المتعلم من حيث هو قدرات مبدعة وإمكانات عقلية لتكون مجرد ذاكرة وظيفتها الحفظ والتذكر والإسترجاع، كما أن العملية التعليمية تتعد تماماً عن أي أهتمام بالمواطنة حقاً وممارسة، وعن التدريب على المشاركة سواء الصفية أو اللاصفية وعن كافة الأنشطة المحفزة للحوار والتفكير، علاوة على أن الامتحانات النهائية في التحليل الأخير تهدف إلى قياس القدرة الأولية وهي الحفظ والتذكر، ولا تعتمد على تنمية بقية القدرات الأخرى كالفهم والتحليل والتركيب والنقد (شبل بدران، ٢٠١٨، ٢٤ : ٢٧).

لقد نظر "باولو فرييري" إلى التعليم البنكي الذي يتحول الطلاب فيه إلى بنوك، يقوم فيها المعلمون بإيداع معارفهم على أنه تعليم يعكس إيديولوجية القهر، إذ يفترض الجهل المطلق في الآخرين، ولا يعتبر التعلم والمعرفة عملية بحث عن الحقيقة، ويضع المعلم والمتعلم في طرفين متناقضين:

- المدرس يعلم، والتلاميذ يتعلمون.
- المدرس يعرف كل شيء، والتلاميذ لا يعرفون شيئاً.
- المدرس يفكر، والتلاميذ يفكر غيرهم له.

- المدرس يتكلم، والتلاميذ يسمعون.
- المدرس يفرض النظام ويعاقب والتلاميذ يخضعون للنظام.
- المدرس يختار ويفرض اختياراته، والتلاميذ يستجيبون.
- المدرس يفعل، والتلاميذ يتوهمون أنهم يفعلون.
- المدرس يختار محتوى البرنامج ، والتلاميذ يتكيفون معه دون أن يؤخذ رأيهم فيه .
- المدرس يخلط سلطته المعرفية بسلطته المهنية، ويجعل هذه السلطة المزدوجة في حالة تناقض مع حريات التلاميذ.
- المدرس هو الذات والتلاميذ مجرد أشياء.

وفي ضوء ذلك فليس من المستغرب أن ينظر المفهوم التقني للتعليم إلى الطلاب على أنهم كائنات متكيفة ومتأقلمة وسهلة الانقياد يمكن التحكم فيها، والحقيقة أنه كلما انهمك الطلاب في تخزين المعلومات المعطاة لهم، كلما ضعفت قدرتهم على ممارسة التفكير النقدي وقل وعيهم بالعالم المناط بهم تغييره وإصلاحه، فقبولهم لهذا الدور السلبي المفروض عليهم يعني بالضرورة تكيفهم المستمر مع الواقع المفروض عليهم، والمعرفة المبتسرة التي أريد لها أن تملأ عقولهم (محمد نوفل، ٢٠١٨، ٥٦).

ولا شك أن التعليم الذي يستند على التقين هو في الحقيقة ضد تنمية التفكير النقدي؛ لأنه يقمع الكثير من القدرات المبدعة للطلاب؛ فهو يتنافى مع مبدأ التساؤل والحوار والمناقشة، ويتعامل مع عقول الطلاب على أنها مجرد مخازن للمعلومات دون وعي بعلاقة هذه المعلومات بالعالم المحيط بهم.

وسعى "باولو فرييري" إلى التعليم الناقد الحواري كمفتاح للتغيير، فالحوار يؤمن بإيجابية المتعلمين وإنسانيتهم، بحيث يدخلون في علاقة حوار دائم مع المفهومين، وتتكفل هذه العملية بتخليص المتعلمين من الأوهام والأساطير التي صورها وصاغها النظام القديم، فوظيفة التربية عند باولو فرييري إذن هي تنمية التفكير والوعي النقدي، وتدريب الطلاب عليه؛ لأنه يسلم بأن عقل الإنسان قادر على كشف الحقيقة. (باولو فرييري، ٢٠٠٧)، وهكذا فالتعليم عند "باولو فرييري" لا يكون محايداً، إما أن يكون تعليمًا للحرية أو تعليميًا للاستعباد"، كاشفاً عن الوظيفة التحريرية والنقدية لكل تعليم، وهادماً لكل صيغ تزييف الوعي التي يقوم بها التعليم لصالح الشرائح والقوى المستبدة (محسن خضر، ٢٠٠٨، ١٠٩)، وعلى ذلك احتلت التربية مكانتها السامية في فكر باولو فرييري؛ لأنها لازمة لإيقاظ الوعي النقدي وتحفيزه، كما أنها ضرورية

لإصلاح حال الفئات المهفورة، فمن خلال تعليمها تعي وضعها، وتسعى لتغييره. ويتبنى "هنري جيرو" رؤية ترى في التعليم وسيلة لتغيير المجتمع، وهو بذلك يقدم طرحاً يقوم على فكرة المقاومة وإمكانية إحداث التغيير، ويتمركز هذا الطرح حول فكرة محورية مفادها: أن المدرسة لا ينبغي النظر إليها على أنها مجرد وسيلة لمعاودة الإنتاج الثقافي والاجتماعي؛ بل يجب النظر إليها أيضاً على أنها موقع للمقاومة والصراع. وهذا الطرح يمثل نقلة نظرية كبيرة في تحليل واقع دور التربية في المجتمع والإمكانيات اللازمة للممارسة التحريرية الكامنة في هذا الدور، فالمدرسة كما يرى جيرو ليست مجرد أداة للسيطرة وليست مجرد جهاز للدولة، بل يمكن أن تكون أداة للوعي النقدي ويمكن لروادها تشكيل قوة طبقية وفكرية تتفاح عن المصالح الطبقية للطبقات الواسعة في المجتمع (سعيد عمرو، ٢٠٠٧، ١٤٠).

وينادي "هنري جيرو" بتربية نقدية تنظم المدارس وغيرها من المواقع الثقافية بصورة تمكن الطلاب من ممارسة التفكير النقدي، والتعرف على كيفية بناء المجتمع، وفهم أشكال التسلط والقهر الطبقي الكامنة في العلاقات الاجتماعية، والنضال من أجل إيجاد ثقافة نقدية عامة تقاوم وتغير أشكال التسلط التي تسيطر على النظام الحالي للتعليم والبناء الاجتماعي الكبير (Groux, 2003, 481)، وهذا يعني بالنسبة لجيرو أنه من الضروري أن تقوم التربية بخلق الظروف التي تكون فيها أشكال الفعل والعمل متاحة للطلاب، وتوفير الشروط المادية والأيدولوجية اللازمة للطلاب كي يصبحوا فاعلين يفكرون بطريقة نقدية (سعيد عمرو، ٢٠٠٧، ٢١٨).

وهكذا يؤكد النقاد أن للتعليم دوراً وإمكانية ليس في إعادة إنتاج الواقع فحسب، بل أيضاً في تغييره، إنه يمكن أن يصبح قوة خفية واعية مآكرة مستترة في زعزعة مقومات التقاليد الرائدة، من خلال إفساح المجال لإعمال العقل والتفكير النقدي فيما يتلقاه من معارف وقيم وممارسات؛ مما قد لا تشعر بتجلياته وآثاره إذ ذاك السلطة الحاكمة المعاصرة، وفي هذه الأجواء الفكرية تتضح المفاهيم لدى المتعلم بالتمييز العقلي بين العقل النقدي والعقل النقلي، والحوار والتسلط، و الحرية والكبت، وبين الصحيح والزائف، وبين الثابت والمتغير، وبين تراث الماضي وطموحات الحاضر والمستقبل (حامد عمار، ٢٠١٤، ١٠٢).

وعلى صعيد الجهود العلمية النظرية التي قدمت لتحديد طبيعة العلاقة ما بين التعليم والتفكير النقدي والتغيير الاجتماعي، فقد تمثلت بالأساس في مجال نظرية "التربية النقدية"،

والتي تقدم رؤية مختلفة لطبيعة العلاقة بين التعليم والمجتمع، حيث تقوم هذه الرؤية على المرتكزات التالية (سعيد عمرو، ٢٠٠٧، ٢١٩):

- التعليم نشاط غير محايد، والمعرفة التي تقدم في المدارس ليست محايدة، وإنما منحازة لفئات اجتماعية على حساب فئات اجتماعية أخرى.
 - التعليم نشاط سياسي وأخلاقي، ويجب النظر إليه في إطار علاقات السلطة وصراع المصالح، كما أن التعليم يفترض تصوراً عن الحياة والمستقبل، وينطلق من رؤية معينة عن المجتمع والذات الإنسانية، ويؤثر هذه التصور والرؤية بشكل مباشر في تحديد مكانة الأفراد في المجتمع، وهذه كلها ذات أبعاد سياسية وأخلاقية، كما أن الطبقة الحاكمة هي التي ترسم للتعليم أهدافه بصورة تتفق مع سياستها ومصالحها.
 - التعليم نشاط ميسس لا يخضع تماماً للسيطرة الكاملة من جانب الفئات الاجتماعية السائدة، ولكنه ميدان للتناقض والصراع، فالمدارس ليست وسائل لمعاودة الإنتاج الاجتماعي والثقافي فحسب، كما أن الفئات الاجتماعية المهمشة لا تتلقى الرسائل المعرفية للمدرسة بصورة سلبية دائماً، بل تقلبها حيناً وتتكيف معها حيناً وتقاومها أحياناً أخرى.
 - يمكن الاستفادة من مناخ التناقض والصراع السائد في المدارس لتغيير الجوانب السلبية ومحاولات إخضاع الطلاب لاتجاه سياسي أو ثقافي يعبر عن هيمنة السلطة السائدة، ولهذا يمكن استخدام المدارس كساحة جماهيرية عامة لمناقشة الشأن العام وتنمية وعي الأفراد بحال القهر واللامساواة في المجتمع، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية المدنية، والعمل بصورة إيجابية لمقاومة القهر ونشر الحوار والحرية والديمقراطية.
- وهكذا تبدو إمكانية توظيف التعليم كقوة سياسية يتخذها أصحاب السلطة المهيمنة في فرض توجهاتهم وقيمهم وعلاقاتهم المجتمعية، بما يضمن شرعية استمرارهم في إدارة المجتمع وإعادة إنتاج الأوضاع القائمة، وبالمقابل فإن للتعليم إمكانية توظيفه ليكون قوة فاعلة في تنقيف الإنسان وانطلاق المجتمع نحو نقلة نوعية تعزز التفكير النقدي في بلورة مجتمع ديمقراطي يمارس فيه المواطن قدرته على التفكير والنقد وممارسة الحوار وخلق أجواء الحرية والعدالة والديمقراطية (حامد عمار، صفاء أحمد، ٢٠١١، ٢٧٣).

المحور الثالث: متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لتعزيز التفكير النقدي لدى طلابها:

يمكن للجامعات أن تقوم بالعمل على تعزيز التفكير النقدي لدى طلابها، وذلك من خلال مجموعة من المتطلبات الأساسية، والتي تعمل على تنمية الوعي النقدي للطلاب وأهمية امتلاكهم لقدر من المهارات والمعارف النقدية، عن طريق الدور الذي يقوم به عضو هيئة التدريس، وعن طريق المناهج بصفة عامة التي لها دور في تنمية مهارات التفكير النقدي، وعن طريق الإدارة الجامعية، والأنشطة الطلابية، وفيما يلي عرض لأهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لتعزيز التفكير النقدي لدى طلابها:

١- دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز التفكير النقدي:

يعد عضو هيئة التدريس الأساس لأية عملية تنشئة سياسية وتعزيزية للتفكير النقدي، بل إن دوره في تعزيز التفكير النقدي يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية؛ وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لعضو هيئة التدريس يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء عضو هيئة التدريس، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيماً للتفكير النقدي والمناقشة والحوار والتساؤل بين الأفراد، على حين ينطوي سلوك عضو هيئة التدريس مع طلابه على انتهاك لهذه القيم (عبد السلام نوير، ٢٠٠٥، ١٠٩٥).

ومن حيث علاقة عضو هيئة التدريس بطلابه فقد تكون هذه العلاقة سلطوية الطابع؛ بحيث لا يسمح لطلابه أن يحاوروه ويناقشوه داخل قاعات الدرس، فمثل هذا الدور يعد أداة لصياغة أفراد سلبيين عاجزين عن التفكير والمناقشة والحوار والمبادرة والإبداع، وفي المقابل قد تكون هذه العلاقة ديمقراطية الطابع؛ بحيث يسمح لطلابه بالحوار والنقاش والتساؤل والنقد الإيجابي، مما يدعم ويرسخ الاتجاهات نحو ممارسة التفكير النقدي التي تؤكد مفاهيم الحوار والنقاش والتساؤل والإبداع.

وهذا ما يؤكد أهمية دور عضو هيئة التدريس في توفير بيئة صافية مشجعة على النقاش والتساؤل والمعارضة والتأمل، تعمل وتشجع التفكير النقدي، ويمكن توفير مثل هذه البيئة بتخصيص زمن أكبر للمناقشات، لذا يعول على عضو هيئة التدريس تدريب طلابه على التفكير النقدي وممارستهم له داخل قاعات التدريس وخارجها، مما يعني تراجع عضو هيئة

التدريس عن دوره التقليدي ليصبح أكثر تفاعلية وتخطيطاً ليساعد الطلاب على اكتساب وممارسة التفكير النقدي.

٢- دور المناهج والمقررات الدراسية في تعزيز التفكير النقدي:

تعتبر تنمية مهارات التفكير بصفة عامة والتفكير النقدي بصفة خاصة لدى الطلاب من أهم الأهداف التي تسعى الأنظمة التربوية الحديثة إلى تحقيقها، وذلك لانعكاساتها الإيجابية على مستوى الأداء لدى الطلاب سواء في الوسط الأكاديمي والمهني أو مجالات أخرى؛ الأمر الذي دفع العديد من الأنظمة التربوية إلى جعل تعليم مهارات التفكير النقدي جزءاً أساسياً من المناهج الدراسية باعتبارها الجسور التي تسمح بنقل الخبرات العلمية وبناء المهارات الفكرية (محمد بن يخلف، خلايفية محمد، ٢٠١٧، ١٥٩).

وتولى المناهج الحديثة والاتجاهات التربوية في كثير من بلدان العالم المزيد من الاهتمام بالتفكير النقدي، وهو ما تبدي في عدة إجراءات منها: (محمد بن يخلف، خلايفية محمد، ٢٠١٧، ١٥٩: ١٧٣).

- أصبحت تضعه هدفاً من أهداف عمليتي التعلم والتعليم.
- قامت بتطوير برامج تربوية بهدف تدريب الطلاب على التفكير النقدي وخصوصاً من خلال تدريس المقررات الدراسية.
- اقترحت أساليب وإجراءات يمكن للفائز بالتدريس إتباعها في تدريس التفكير النقدي. وتجدر الإشارة إلى أن تنمية التفكير النقدي ليس بالشيء البسيط الذي يسهل تعلمه في عدد محدود من الدروس أو في مقرر واحد أو من خلال وحدة دراسية معينة بعينها، بل إن تنمية مهارات التفكير النقدي تتطلب الممارسة المستمرة من خلال العمل، فإن تحديد ما هو مهم لفكر فيه، والتعميم منها، وتتبع خطوات الاستنباط المنطقي، ومقارنة الفئات المختلفة من الحقائق والمقابلة بينها، كل ذلك يساعد على تنمية مهارات التفكير النقدي.

٣- دور الإدارة الجامعية في تعزيز التفكير النقدي:

تؤدي الإدارة دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متوازن، وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات، بالإضافة إلى حمايته من الانحراف والفساد والخلل القيمي (فؤاد العاجز، ٢٠٠٧، ٣٩٩)، ولكي تتمكن الجامعة من تعميق وتنمية التفكير النقدي، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، واحترام

الأخرين، وتحقيق التماسك الاجتماعي، فلا بد من إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي في الجامعة (سمير القطب، ٢٠٠٦، ٣٤٢)؛ لأن النمط الإداري هو المسؤول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلي من شأن الإنسان، ويشيع ثقافة النقد وحرية التساؤل والحوار والنقاش.

٤- دور الأنشطة الطلابية في تعزيز التفكير النقدي:

تعتبر الأنشطة الجامعية المجال الطبيعي الذي يكتسب من خلاله الطالب الخبرات المتنوعة، والتي تتعلق بالجوانب: البدنية، والحركية، والعقلية، والاجتماعية، والثقافية، والفنية، والإبداعية، فلم يعد يقتصر دور الجامعة على المواد التخصصية، وإنما تربية الطلاب تربية كاملة دينياً وخلقياً، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة الديمقراطية والحوار البناء والقيام بالنشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والرياضي، وكذلك تنمية المفاهيم الإنسانية والعلمية السليمة وحب الخير وعدم التعصب الأعمى، وأن يحيا حياة جامعية كاملة، ويتشرب السلوك المثالي لتنتقله وتهذبه (محمد مرسي، ٢٩، ٢٠٠٢).

لقد اهتمت المناهج الحديثة اهتماماً بالغاً بالأنشطة الطلابية، التي تمثل جانباً مهماً من جوانب العملية التعليمية التي أصبحت اليوم أكثر شمولية وتكاملية؛ حيث لا تقتصر على ما يتم تدريسه في قاعة الدراسة، ولا على الجهد الذي يبذله عضو هيئة التدريس، أو على الوسائل المساندة للعملية التعليمية وحدها، كما لم تعد العملية التعليمية حصرًا على الفصول والقاعات الدراسية، بل تجاوزت ذلك إلى مشاركة المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية، وبدأ الاهتمام بنشاطات الطلاب باعتبارها وسيلة للتعليم، وتغيرت النظرة إلى القيم التربوية لهذه الأنشطة، وأضحت ذات أهمية بالغة، حتى إنها أدمجت في البرنامج الدراسي إلى جانب المقررات الدراسية (فايز الأحمري، ٢٠٠٨، ٣).

ومن المنظور النقدي التي تتبناه الدراسة الحالية، فإنه يمكن القول بأن هناك بعض المنطلقات التي يمكن أن تقوم عليها جهود وأنشطة الجامعات المصرية لدعم وتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب وهي (سامي نصار، فهد الرويشد، ٢٠٠٥، ١٧٠):

١- الخروج على الأطر التقليدية في إعداد الطالب والتي تقام على الفصل بين التخصصات الأكاديمية من ناحية، والحياة السياسية والاجتماعية من جهة أخرى، ومن هنا يجب أن تتحول المناهج والبرامج إلى نصوص تحتاج إلى تحليل وقراءة، وتفسيرات لا نهائية في ضوء علاقات القوة داخل المجتمع، مما يكسب الطالب الوعي

النقدي والقدرة على تشكيل وصياغة موقف نقدي فاعل من مشكلات مجتمعه بمختلف أبعادها.

٢- توسيع نطاق مفهوم إعداد الطالب بحيث لا يتم التركيز على الجانب المهني والتخصصي فقط، بل ينبغي التركيز أيضاً على تنمية المهارات والمعارف النقدية للطلاب باعتبارهم منتجين للمعرفة والقوة، وباعتبارهم فاعلين سياسياً لهم أدوارهم في الحياة السياسية، أي أن لهم تأثيراً في الفضاءات السياسية والاجتماعية التي يعملون فيها، وفي هذا الإطار ينبغي تدريب الطلاب على تحمل مسؤولية تدريس وتناول القضايا المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية، والسياسية، وتجديد الحياة الاجتماعية، وذلك من منظور أن الطالب ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو مبدع لها من خلال إعادة قراءتها، وإعادة فهمها وإنتاجها في ضوء السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يوجد فيه.

٣- أن تكون المقررات المتعلقة بالتفكير النقدي للطلاب مجالاً خصباً لطرح القضايا التي يدور حولها الجدل والنقاش داخل المجتمع، بحيث يستطيع تكوين رأي حولها، واتخاذ موقف منها.

٤- تفعيل دور التنظيمات والمجالس الطلابية باعتبارها الحاضنات الأولى لتدريب الطلاب على التفكير والنقد والابداع.

٥- إعادة النظر في المفاهيم التقليدية الراسخة عن الوعي النقدي وذلك في ضوء التطورات في المفاهيم السياسية والانفتاح والتبادل الثقافي وقبول الآخر وتوسيع نطاق الديمقراطية ، بحيث لا يصبح الوعي نتيجة لتلقين يقوم به النظام السياسي ، بل يعبر عن موقف يتخذه الفرد من مختلف قضايا المجتمع سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية.

المحور الرابع: وقائع الدراسة الإثنوجرافية:

تدور الدراسة الإثنوجرافية حول تعرف رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي، ويمكن تناول ذلك من خلال العناصر التالية:

١- أهداف الدراسة الإثنوجرافية:

تعرف رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي، من خلال تناول رؤيتهم لمفهوم التفكير النقدي وأهميته، وكذلك رؤيتهم لتقييم المقرر وذلك من خلال تناول المقومات

الأساسية المتمثلة في: (المهارات والمعارف المكتسبة، المحتوى العلمي، طرق وأساليب التدريس، أساليب التقويم والامتحانات) أيضاً تناول رؤيتهم حول إيجابيات وسلبيات مقرر التفكير النقدي، وتعرف رؤيتهم حول الشعور بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي بالجامعة، وتعرف رؤيتهم حول تعميم تدريس المقرر على جميع الجامعات المصرية، وكذلك تعرف رؤيتهم حول أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.

٢- عينة الدراسة وخصائصها:

من المعروف في هذا النوع من البحوث الإثنوجرافية أن حجم العينة يكون قليلاً، فكثيراً ما يكون فرداً واحداً، أو فصلاً، أو بيئة واحدة، ولذلك فإن النتائج كثيراً ما تكون خاصة بالعينة فقط (رجاء أبو علام، ٢٠٠٧، ٢٩٥)، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث الخاصة بالمقابلة العميقة (٣٠) طالباً، من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال الخبرات المعاشة، ويرجع اختيار الباحث لمجتمع الدراسة لسهولة ملاحظتهم والانخراط العميق في حياتهم ومراقبة ما يحدث، وذلك بحكم قيام الباحث بتدريس مقرر التفكير النقدي لمجتمع الدراسة ومعايشته لهم عن قرب، منذ طرح المقرر للتدريس للطلاب من بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩، حتى وقت إجراء الدراسة في العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، مما أتاح للباحث سهولة التواصل وحرية إجراء المقابلات العميقة مع أفراد العينة.

٣- أداة الدراسة:

اقتصرت أدوات الدراسة على المقابلة العميقة، والتي تعد أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، كما أنها تمكن الباحث من الحصول على معلومات قيمة ومهمة تفوق في أهميتها ما يمكن أن يحصل عليه بواسطة أدوات أخرى. واشتملت المقابلة الموجهة لمجتمع الدراسة في صورتها النهائية (*) على التساؤلات التالية:

أولاً: ما رؤيتكم لمفهوم التفكير النقدي وأهميته؟

ثانياً: في ضوء خبرتك الشخصية لدراسة مقرر التفكير النقدي، ما تقييمك للمقرر؟

(*) انظر ملحق (١) استمارة المقابلة.

- على مستوى المهارات والمعارف المكتسبة.
- على مستوى المحتوى العلمي.
- على مستوى طرق وأساليب التدريس.
- على مستوى أساليب التقويم والامتحانات.

ثالثًا: وضح إيجابيات وسلبيات مقرر التفكير النقدي في ضوء خبرتك الشخصية لدراسة مقرر التفكير النقدي؟

رابعًا: هل تشعر بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي بالجامعة، ولماذا؟
خامسًا: هل تؤيد تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على جميع الجامعات المصرية، ولماذا؟

سادسًا: ما أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة؟

٤- صعوبات الدراسة الميدانية:

نظراً لعدم اعتياد أفراد العينة المنهج الإثنوجرافي فقد أضاف ذلك جهداً على الباحث لمقاومة الأفكار السلبية لدى أفراد العينة حول هذه المقابلات، وذلك حتى لا يشعر أفراد العينة أنه محل اختبار فيلجأ إلى إجابات مصطنعة، بالإضافة إلى صعوبة التسجيل أثناء المقابلات، كذلك تخوف الكثير من أفراد العينة من البوح بمكونات أنفسهم حول المقرر خشية مواجهة المخاطر أو التعرض للمساءلة من قبل أستاذ المقرر أو الكلية أو إدارة الجامعة.

٥- أسلوب تحليل البيانات:

اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي لأداة البحث، وهو ما ساعد في تقديم دلالات أكثر عمقاً حول النتائج التي توصل إليها البحث، ويبدأ تحليل البيانات في البحث الكيفي أثناء جمعها، وهناك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات، لذا يستغرق تحليل البيانات النوعية وقتاً وجهداً مقارنة بالبحث الكمي (ثناء هاشم محمد، ٢٠٢٠، ١٤٢).

٦- عرض وتحليل نتائج الدراسة الإثنوجرافية:

فيما يلي عرض وتحليل نتائج الدراسة الإثنوجرافية والتي تتعلق برؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي:

أهم نتائج المقابلات الخاصة بالمشاركين من طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي:

تكونت المقابلة من عدة تساؤلات - محددة الهدف والمضمون- بحيث تكون مناسبة للفئة المستهدفة من الطلاب، ويمكن تناول أهم نتائج تطبيق المقابلة على النحو التالي:

رؤية الطلاب حول "مفهوم التفكير النقدي وأهميته":

تضمنت رؤية طلاب جامعة القاهرة حول مفهوم التفكير النقدي وأهميته مجموعة من الأبعاد، وكانت استجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

من حيث مفهوم التفكير النقدي ذهب غالبية أفراد العينة إلى أنه يتمثل في "القدرة على فحص وتحليل وتقييم الأفكار المعروضة، والتعرف على الافتراضات، وتفسير البيانات، واستخلاص النتائج بطريقة منطقية، وتقويم الحجج المتعلقة بالقضايا والمشكلات المتنوعة"، أو أنه "فحص وتقييم الحلول والأفكار المطروحة من أجل إصدار حكم حول قيمة الشيء"، أو "إنه تحليل عقلائي غير متحيز يتضمن التواصل الفعال والقدرة على حل المشكلات بطريقة فعالة".

ويرى غالبية أفراد العينة "أن التفكير النقدي يتمثل في مجموعة من المهارات الأساسية التي نحتاجها لكي نحصل على نتائج مثمرة من خلال التواصل مع الآخرين، ويؤكد غالبية أفراد العينة "أن التفكير النقدي مهارة وطريقة فعالة لتمييز الطرائق الفاسدة في التفكير، وبالتالي التمييز بين الصواب والخطأ وبين الصحيح والزائف وبين النتائج الصحيحة والنتائج الفاسدة التي نتوصل إليها أو يعرضها علينا الآخرون"، وأشار بعض أفراد العينة "أن التفكير النقدي يعتمد على إعمال العقل في الحكم على الأمور وعدم قبول الأمور على ظاهرها".

أما من حيث أهمية التفكير النقدي فقد أشار غالبية أفراد العينة علي "أهمية التفكير النقدي ودور الجامعة في تنميته لدي طلابها؛ نظراً لخطورة غياب أو ضعف مهارة التفكير النقدي التي تقود الكثيرين - وعلى الأخص شباب الجامعات - إلى الانقياد خلف كل ما تأتي به وسائل التواصل الاجتماعي، دون فحصه وتمحيصه، مؤكداً غالبية أفراد العينة إلى أن ذلك يؤدي إلى تكوين العقلية الناقلة التبعية غير الواعية، وإلى مخاطر متعددة لها آثارها على كل المجالات".

وأشار معظم أفراد العينة إلى "أهمية التفكير النقدي في تحقيق التقدم الفكري والحضاري للمجتمعات، وأنه يساعد على صنع القرارات السليمة، واستخدام التفكير والمنطق، و التعامل مع المجتمع بحيادية ومنطقية". كما أشار أحد أفراد العينة إلى "أهمية التفكير

النقدي موضحاً أنه يساعد الطالب على التحرر من التبعية العمياء للاخريين وللافتكار الموروثة، والتدريب على أساليب استخدام العقل والمنطق دون استعجال في الكشف عن الحقائق".

وأكد غالبية أفراد العينة "أن القرآن الكريم حث على إعمال العقل والتفكير والتدبر والتأمل للوصول إلى الحقيقة دون أن نكون متلقين سلبيين، حيث ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو للتفكير، ودفع العقول للتأمل والنظر في مختلف شؤون الحياة، ومنها: قوله تعالى: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق" (العنكبوت، الآية: ٢٠)، وقوله تعالى: "أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء" (الأعراف: ١٨٥)، ففي هذه الآيات وأمثالها دعوة صريحة إلى التفكير النقدي والبحث العلمي والتأمل والتدبر.

كما أشار بعض أفراد العينة على "أن التفكير النقدي يساعد المتعلم على قبول النقد، وتجعله متقبلاً للرأي الآخر، وكذلك تمكنه من استيعاب آراء الآخرين، وبالقدرة على تمحيصها والاستفادة منها، والدفاع على ما يعتقد وفقاً للأدلة والبراهين". كما أشار أحد أفراد العينة على "أن المتعلم أصبح بحاجة إلى التزود بمهارات التفكير النقدي حتى يستطيع التنافس بشكل فعال في هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح بالقدرة على التفكير النقدي".

ومن خلال العرض السابق يبدو ارتفاع درجة الوعي لدى طلاب جامعة القاهرة بمفهوم وأهمية التفكير النقدي، حيث تبين الرؤية النقدية لرؤية الطلاب حول مفهوم التفكير النقدي وأهميته بإدراك ووعي أفراد العينة بأن التفكير النقدي يعتمد على إعمال العقل في الحكم على الأمور، وعدم قبول الأمور على ظاهرها، وأنه يركز على التساؤل الفعال، وغايته الوصول إلى أحكام سليمة، وفق قواعد ومعايير موضوعية.

رؤية طلاب جامعة القاهرة حول تقييم مقرر التفكير النقدي:

تضمنت رؤية طلاب جامعة القاهرة حول تقييم مقرر التفكير النقدي مجموعة من الأبعاد، وكانت استجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

١- **المهارات والمعارف المكتسبة:** أكد غالبية أفراد العينة على أن دراسة مقرر التفكير النقدي أسهم في إكسابهم مهارات ومعارف متنوعة، وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، وكانت مجمل هذه المهارات والمعارف المكتسبة حسب رؤية غالبية أفراد العينة تدور حول ما يلي:

- القدرة على تحديد الأخطاء الشائعة في التفكير.
- القدرة على التمييز بين أنماط التفكير الصحيحة وغير الصحيحة.

- القدرة على التمييز بين الحقائق والآراء.
 - القدرة على ممارسة التفكير النقدي والتحليل في المواقف الحياتية المختلفة.
 - القدرة على توظيف التفكير النقدي في حل المشكلات، واتخاذ القرارات المتنوعة.
 - القدرة على اكتشاف المغالطات المنطقية في التفكير.
 - القدرة على تطبيق مهارات الاستماع إلى حجج الآخرين وآرائهم دون أحكام مسبقة.
 - القدرة على تطبيق التفكير النقدي في مجال التعليم والتعلم.
 - القدرة على تطبيق مهارات القراءة النقدية على كل ما يقرأ في مختلف المجالات.
 - القدرة على تطبيق التفكير النقدي في التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة.
 - القدرة على اكتشاف الأساليب الدعائية والإعلامية وآليات توظيفها في مختلف المواقف.
 - القدرة على توظيف استراتيجيات التعلم الذاتي والفردي .
 - القدرة على تجنب الانسياق وراء العواطف.
 - القدرة على تقييم الأفكار المطروحة والتشكيك في صحة الأشياء وعدم قبول الأشياء على علتها.
 - القدرة على الحكم على موثوقية مصدر المعلومة.
- وأشار أحد أفراد العينة إلى المهارات والمعارف المكتسبة بقوله: "من خلال دراستي للمقرر والإمعان في عناصره المتناولة في كل فصل التي يعد البعض منها أو غالبيتها واقعية خصبة ذات أساس معرفي، أصبحت نظرتي للتفكير النقدي أكثر عمقاً وأكثر أهمية، حيث انتفعت بالعديد من الموضوعات والجزئيات المطروحة في المقرر من خلال الانتقال الإيجابي للتعلم، فعلى سبيل المثال كنت في جلسة عائلية وسمعت من جدتي تقول: "جواز القرايب يجيب عيال متخلفة عقلياً وممكن مشوهة شكلياً كمان، وللوهلة الأولى تذكرت نمط التفكير الخرافي وشغل التساؤل والشك ذهني حول مدى مصداقية تلك المعلومة، وقمت بالبحث والتمحيص في الموضوع، ووجدت أنه بالفعل يوجد احتمالية ولادة أطفال مصحوبين بتخلف عقلي وما شابه، ولكن تحت بند علمي واضح وهو أن زواج الأقارب قد يسبب أمراض وراثية مرتبطة بأحماض عضوية وقد يسبب بالفعل مشكلات للجنين".
- كما أشار أحد أفراد العينة "من ضمن المهارات والمعارف المكتسبة أيضاً تعلمي بأن التفكير النقدي لا يقتصر على توجه بعينه، حيث كانت نظرتي قبل دراسة المقرر بأن التفكير النقدي يقتصر على التوجه المنطقي وبأنه يهتم بتنفيذ الحجج والقضايا، ولكن بعد دراسة

المقرر اطلعت على التوجهات المختلفة لدراسة التفكير النقدي ومنها التوجه الفلسفي والنفسي والتعليمي، وأصبحت مداركي في فهم طبيعة النقد عامة أعمق وأفضل من ذي قبل".

٢- مستوى المحتوى العلمي للمقرر: أكد غالبية أفراد العينة على أن المحتوى العلمي للمقرر محتوى فعال وتميز لكونه مناسب ويصلح للتدريس لجميع طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم التعليمية، كما أكد غالبية أفراد العينة على إتاحة المحتوى العلمي مساحة من التفكير والنقد والإبداع والتأمل والتدبر لكل طالب فيما يدرس عبر عدد من الأنشطة المعدة لذلك، واشتمال كل فصل من فصول المقرر على أهداف محددة، وإحالات لمراجع ومواقع على شبكة الأنترنت ذات صلة بموضوعات المقرر، كما أشار معظم أفراد العينة على اشتمال كل فصل من فصول المقرر على تطبيقات وأنشطة متنوعة مرتبطة بمواقف الحياة الواقعية، مما يساعد على بقاء أثر التعلم، كما أشار معظم أفراد العينة على أن كل فصل من فصول المقرر يعقبه مصادر تعلم أخرى إلكترونية وورقية، يمكن للطلاب العودة إليها للاستزادة والتوسع في المادة العلمية، وقائمة بالمراجع، ومجموعة من نماذج الامتحانات الموضوعية لتوضيح كيفية تقييم المحتوى العلمي.

٣- فيما يتعلق بطرق وأساليب واستراتيجيات التدريس: أكد معظم أفراد العينة أن هناك اعتماد لأساليب التدريس الحديثة المبتكرة لممارسة وتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب، ويتمثل ذلك حسب وجهة نظر غالبية الطلاب في إثارة الأسئلة داخل المحاضرة والتي تكون جزء من المقرر وترك المجال للطلاب للمناقشة الفعالة والحوار البناء واعمال العقل في استنتاج المغزى وفهم الإطار العام للجزئية المطروحة للنقاش لا مجرد الحفظ والتلقين والقراءة الشفهية للمقرر. وفي ذلك يشير أحد أفراد العينة بقوله "طرق وأساليب التدريس للمقرر تتمثل في إثارة الدكتور لعدد من الأسئلة داخل المحاضرة والتي تكون بالأساس أجزاء من المقرر فعلى سبيل المثال في محاضرة ما سأل الدكتور "ماذا تعرف عن التفكير الخرافي؟ وما الفرق بين التفكير المنطقي والعلمي؟" وسؤال آخر "ما تعريفك لكلمة نقد؟ وهل التفكير النقدي للشيء يعني اظهار عيوبه فقط؟ وغيرها من الأسئلة وجهها الدكتور في إطار المادة العلمية". كما أكد غالبية أفراد العينة على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة داخل المحاضرات مثل: استراتيجية التعلم التعاوني، والعصف الذهني، الحوار المشترك، والتي توفر

للطلاب فرص التفكير والنقد والحوار والنقاش والتي تحفز الطلاب على ممارسة التفكير النقدي داخل وخارج الجامعة، كما يشير أحد أفراد العينة "ما يميز هذا المقرر أنه مبني على التفكير في الأساس، فعند الحديث عن طرق التدريس ستجد العامل الأبرز هو الحث على جعل المتعلم يستنتب الأشياء قبل معرفتها فتكون مبنية على التفاعل المتبادل بين المعلم والطالب والاهتمام بتوضيح الكثير من النقاط عن طريق الأمثلة الواقعية".

ومن خلال العرض السابق يبدو أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة على أن توفير مناخ حرية التفكير والتعبير والحوار الفاعل والمساءلة والمراجعة المنطقية والمناقشة والنقد والشك والبحث داخل قاعات التدريس بمثابة الأجواء المحفزة والميسرة لنمو التفكير النقدي لدى الطلاب، إذ أن أساليب وطرق التدريس التي تقوم على مصادرة حرية التفكير والنقد والحوار تعمل على تقييد عقول الأفراد وكبت حريتهم وتكبيد فكرهم.

٤- أساليب التقويم: أكد معظم أفراد العينة على ارتفاع معدل رضاهم عن أساليب التقويم والامتحانات الخاصة بالمقرر، ففي ضوء المبادرة التي تبنتها جامعة القاهرة لتطوير العقل المصري وتغيير طرق التفكير لدى أبنائها الطلاب والطالبات من خلال رؤيتها العقلانية وأهدافها الإستراتيجية في هذا الجانب، كان مطلوب من الطالب أن يعد ورقة بحثية نقدية يوظف فيها ما درسه في المقرر لتحليل الظروف الراهنة، وتفنيد الأكاذيب والافتراءات التي تنتشر خلال هذه الفترة، للرد عليها على أسس منطقية ونقدية يستفيد فيها من كل مهارات التفكير النقدي، على ألا تقل عن خمس صفحات، سواء باللغة العربية أو الإنجليزية، مع مراعاة أسس وأخلاقيات الكتابة العلمية السليمة في الاقتباس والصياغة، ومراعاة سلامة لغة الكتابة.

وكان على الطالب أن يختار أحد الموضوعات الخمسة التالية لبحثه وهي:

- ١- التعامل مع مغالطات التفكير خلال الأزمات على وسائل التواصل الاجتماعي،
- ٢- استخدام مهارات الحل النقدي للمشكلات في اقتراح حلول إيجابية لمواجهة الأزمات.
- ٣- عقبات التفكير النقدي وكيف يمكن تجاوزها.
- ٤- دور التفكير النقدي في مواجهة الأساليب الدعائية والإعلامية المعادية للوطن.
- ٥- توظيف مهارات التفكير النقدي في مواجهة الشائعات المغرضة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبموجب قيام وإعداد الطالب لهذه الورقة البحثية النقدية التي يوظف فيها ما درسه في المقرر لتحليل الظروف الراهنة، يتم مناقشته فيها والحصول على درجات أعمال السنه، وفي ذلك أشار بعض أفراد العينة بقوله "من وجهة نظري اعتقد أن أفضل وسيلة لتقييم الطلاب في المقرر هي الأبحاث أو المشروعات البحثية لأنها تساعد الطلاب على البحث عن المعلومة والتحليل وعدم الحفظ والتلقين للأشياء حتى يتم توظيف التفكير وتحويل عملية المعرفة من عملية خاملة الى عملية ناشطة تؤدي الى اتقان أفضل للمقرر". كما أكد معظم أفراد العينة على ارتفاع معدل رضاهم عن الأسئلة الخاصة بالامتحانات النهائية للمقرر، والتي كانت عبارة عن (case studies) ، وكذلك عن طريقة حل الامتحانات (bubbles sheet).

ومن الجدير ذكره أن الامتحانات عند بداية تطبيق المقرر أجريت بنظام الكتاب المفتوح لكل طلاب الجامعة، والمقرر كان مادة للنجاح والرسوب فقط، ثم بعد ذلك تم تحويل المقرر من مادة للنجاح والرسوب فقط إلى مادة تضاف للمجموع التراكمي للطلاب، وألغى نظام الكتاب المفتوح، كما أن المقرر متطلبًا جامعيًا، لن يتخرج الطالب إذا لم ينجح فيه وسيظل يعيد محاولات النجاح فيه حتى ينجح.

رؤية طلاب جامعة القاهرة حول إيجابيات وسلبيات مقرر التفكير النقدي:

أكد معظم أفراد العينة أن المقرر يتمتع بمجموعة متنوعة من الإيجابيات، وكانت مجمل هذه الإيجابيات حسب وجهة نظرهم تدور حول ما يلي:

١- يهتم المقرر بكيفية تعلم مهارات التفكير النقدي والتوجيه لإعمال العقل بدلا من أخذ الأشياء على علاتها.

٢- الاستشهاد في بعض الجزئيات بمقالات أدبية وعلمية متنوعة، وأقوال علماء، وهذا يسهم في الإحاطة العميقة بجميع جوانب الجزئية المطروحة من وجهات نظر مختلفة.

٣- يتميز المقرر بتوظيف استراتيجيات التعلم الذاتي والفردي.

٤- التوازن بين الموضوعات والأفكار، والربط بين المعلومات النظرية والتطبيقات العملية المتنوعة.

٥- يتيح المقرر مساحة من التأمل والتدبر لكل طالب فيما يدرس عبر عدد من الأنشطة المعدة لذلك.

٦- يشتمل كل فصل من فصول المقرر على أهداف محددة، وإحالات لمراجع ومواقع على شبكة الأنترنت ذات صلة بموضوعات المقرر، وذلك وفقا للقواعد الأكاديمية المعتمدة.

- ٧- يوظف المقرر الأشكال، والرسومات، والجداول والصور لمزيد من التوضيح واكتمال العرض.
- ٨- يشتمل كل فصل من فصول المقرر على تطبيقات وأنشطة متنوعة مرتبطة بمواقف الحياة الواقعية، مما يساعد على بقاء أثر التعلم، ويسهم في نقل المعرفة، واستخدامها في خدمة المجتمع.
- ٩- يعقب كل فصل من فصول المقرر مصادر تعلم أخرى إلكترونية وورقية، يمكن للطلاب العودة إليها للاستزادة والتوسع في المادة العلمية، وقائمة بالمراجع.
- ١٠- يتواءم المقرر مع استراتيجيات التعلم الإلكتروني.
- ١١- يتضمن المقرر الطرق والأساليب اللازمة لاكتساب مهارة النقد.
- ١٢- من الناحية اللغوية يحتوي المقرر على غزارة لغوية وحصيلة ضخمة من الكلمات التي تزيد ثقافة من يلاحظها ويعرفها.
- ١٣- يزيل المقرر اللبس بين عدد من العناصر داخل المقرر يظنها البعض متشابهة من خلال الإسهاب في عرض العناصر بشكل مفصل وبيان الفروق الجوهرية بينه وبين العناصر الأخرى.
- ١٤- يصلح المقرر للتدريس لجميع طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم التعليمية.
- ١٥- يتميز المقرر بدقة المعلومات العلمية، وتسلسلها، وترابطها.

السلبيات:

- ١- أكد معظم أفراد العينة أن سلبيات المقرر هو أمر نسبي يختلف من طالب لآخر، وكانت مجمل هذه السلبيات حسب وجهة نظر بعض أفراد العينة تدور حول ما يلي:
 - ١- أكد بعض أفراد العينة على أن من أهم سلبيات المقرر وجود بعض المعلومات المتداخلة والمتشابهة، وكذلك وجود بعض الموضوعات أو المحتويات التي قد يصعب على بعض الطلاب فهمها مثل: المصفوفة المورفولوجية (التوافق والتبادل)، أسلوب المقارنة الثنائية، خطوات إعداد المصفوفة، وربما يؤدي ذلك إلى عدم قدرة الطلاب على استيعاب المقرر وأهدافه.
 - ٢- وذهب بعض أفراد العينة إلى أن من سلبيات المقرر أنه يتطلب من الطلاب القيام بإجراء العديد من المشروعات والأنشطة البحثية والتكليفات والعروض المختلفة التي

قد لا يكفي وقت المحاضرة لها، خاصة مع أعداد الطلاب الكثيرة، الأمر الذي يتطلب زيادة وقت المحاضرة من (ساعة ونصف أسبوعياً) إلى (ثلاث ساعات أسبوعياً) أو تخصيص أكثر من محاضرة اسبوعياً لمقرر التفكير النقدي، حتى يتاح لكل طالب الوقت الملائم لعرض فكرته البحثية، وإظهار قدرته علي إقناع أستاذ المادة بفكره وقدرته على التفكير بشكل نقدي.

٣- أكد بعض أفراد العينة على أن أعداد الطلاب الكثيرة داخل المحاضرة قد لا تتناسب مع طبيعة طرق التدريس والاستراتيجيات التدريسية التي تتطلب تقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل صغيرة.

٤- وذهب بعض أفراد العينة إلى أن من سلبيات المقرر وجود بعض المفاهيم والمصطلحات الفلسفية التي يصعب على طلاب الشعبة العلمية معرفتها وفهماها.

ومن خلال العرض السابق يبدو أن هناك بعض السلبيات لمقرر التفكير النقدي حسب وجهة نظر بعض أفراد العينة التي يجب أخذها في الحسبان عند تعديل وتطوير المقرر أو الإضافة والحذف، خاصة فيما يتعلق بوجود بعض المصطلحات الفلسفية والموضوعات التي قد يصعب على بعض الطلاب فهمها، بما يسهم في زيادة فاعلية مقرر التفكير النقدي.

رؤية طلاب جامعة القاهرة حول شعورهم بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي:

جاءت استجابات طلاب جامعة القاهرة حول شعورهم بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي على النحو التالي:

أكد أغلب أفراد العينة شعورهم بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي، حيث أشار غالبية أفراد العينة "أن المقرر يثري الفكر سواء في الجانب العلمي أو العملي لأنه ببساطة يطرح مهارة من أهم المهارات التي يجب أن تتوفر في البنية العقلية للطلاب المصري وهي مهارة التفكير النقدي، فضلاً عما يتضمنه المقرر من طرق وأساليب لتنمية التفكير النقدي في الحياة العملية".

كما أشار أحد أفراد العينة "من وجهة نظري الشخصية كوني طالب علمي رياضة في الثانوية العامة؛ فقد اكتسبت مجموعة متعددة من المعارف والمهارات لم أكن على دراية بها قبل دراسة مقرر التفكير النقدي". كما يؤكد أحد أفراد العينة "أن المقرر أتاح للطلاب القدرة على حل المشكلات بأفكار من خارج الصندوق، والعديد من الاستجابات لموقف واحد على

عكس الشخص الإرهابي الذي لديه حقيقة واحدة واستجابة واحدة للموقف ذاته، فأصبح مقرر التفكير النقدي متغير هام في نجاح الطلاب جامعياً في دراستهم وواقعياً في حياتهم".

ومن خلال العرض السابق يبدو أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة حول شعورهم بنجاح تجربة تدريس مقرر التفكير النقدي، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن جامعة القاهرة استطاعت أن تكرر تجربة جديدة في العملية التعليمية هدفها هو تخريج طالب قادر علي الإبداع والإبتكار والفهم والتحليل.

رؤية طلاب جامعة القاهرة حول تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على الجامعات المصرية:

جاءت استجابات طلاب جامعة القاهرة حول رؤيتهم لتعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على الجامعات المصرية على النحو التالي:

أكد جميع أفراد العينة تأييدهم لفكرة تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي لكافة الطلاب بجميع الكليات النظرية والعملية بالجامعات المصرية، مؤكداً أن تعميم دراسة المقرر ستكون فرصة للعمل على امتلاك الطالب المصري العقلية النقدية والقدرة على مواجهة المعلومات الخاطئة والشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي، والقدرة على التعامل مع مغالطات التفكير، واستخدام مهارات الحل النقدي للمشكلات في اقتراح حلول إيجابية لمواجهة الأزمات.

ويشير غالبية أفراد العينة إلى ذلك بقولهم "نعم نؤيد تعميم تدريس المقرر وبشدة نظراً لما استطاع هذا المقرر منحه لنا من مهارات ومعارف لم تكن على دراية بها قبل دراسة مقرر التفكير النقدي"، كما يشير أحد أفراد العينة "نعم أؤيد لتلك الفكرة فتدريس المقرر سيكون مفيد في أي مجال بالنسبة لجميع التخصصات وحتى في الكليات العلمية وليس النظرية فقط، فالتفكير النقدي غير قاصر على دراسة بعينها أو مجال بعينه، حيث يمكن استخدامه في كل المجالات باستخدام وسائله المتعددة"، كما يؤكد أحد أفراد العينة "أن تعميم دراسة مقرر التفكير النقدي على كافة الجامعات المصرية وتدريبه بالشكل الأمثل سيسهم في تغيير جذري في الأيديولوجية وطريقة التفكير لدى طلاب الجامعات المصرية".

والشئ اللافت للنظر أن بعض أفراد العينة اقترحوا تدريس مقرر التفكير النقدي ليس فقط على مستوى التعليم الجامعي بل على قطاع التعليم قبل الجامعي باختلاف مضمون المقرر على حسب الفئة العمرية المستهدفة، وفي ذلك يشير بعض أفراد العينة "نعم نؤيد تعميم تدريس المقرر، ليس على مستوي الجامعات فقط، ولكن للمراحل التعليمية الأخرى الابتدائية والإعدادية والثانوية باختلاف مضمون المقرر على حسب الفئة العمرية، حتى

يستطيع الطالب منذ الصغر تدريب عقله على التفكير النقدي ويصبح لديه رؤية نقدية في معالجة كل المواقف والقضايا التي تواجهه".

ومن خلال العرض السابق يبدو أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة على أهمية تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على الجامعات المصرية، وأهمية تدريب الطالب عبر مراحل تعليمه المختلفة على ممارسة التفكير النقدي وإعمال العقل بطريقة نقدية، وفي هذا إشارة واضحة إلى أهمية تدريس التفكير النقدي لجميع المراحل التعليمية بمضمون يتفاوت في تعقيده وتفصيله تبعاً للمرحلة التعليمية.

رؤية طلاب جامعة القاهرة حول الإجراءات التي يمكن من خلالها تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة:

تضمنت رؤية طلاب جامعة القاهرة حول التدابير والإجراءات اللازمة لتنمية التفكير النقدي مجموعة من الأبعاد، وكانت استجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

١- اهتمام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية السوية والسليمة للأولاد، واختيار الأساليب التربوية السليمة لتعزيز التفكير النقدي مع الأبناء داخل الأسرة من خلال احترام تفكير الأطفال وأسئلتهم وتشجيعهم على طرح الأسئلة والتفكير بالإجابات عليها بطريقة منطقية، وهو ما ينعكس بالضرورة في تنمية التفكير النقدي لديهم.

٢- قيام المؤسسات الإعلامية بالتنوع المجتمعية بأهمية إعمال العقل والتفكير والتحول نحو التفكير العلمي النقدي.

٣- قيام المؤسسات الدينية بدورها في نشر الوعي الديني الصحيح، وأهمية التفكير وإعمال العقل والتدبر.

٤- التحرر من الأفكار والعادات والتقاليد المتوارثة والتي تدعم التفكير الخرافي في مقابل التفكير العلمي والنقدي.

٥- توافر إرادة سياسية لفتح قنوات للتواصل والتحاور وسماع أفكار ومعتقدات شباب الجامعات.

٦- الاهتمام بفتح قنوات للحوار والتواصل بين طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية؛ لسماع أفكارهم ومعتقداتهم ومحاورتهم بما يعزز من ممارسة التفكير النقدي لديهم.

٧- ملء الفراغ الفكري والثقافي للشباب من خلال تنشيط دور الأندية الثقافية والرياضية.

- ٨- ضرورة اهتمام الجامعة بقضايا المواطنة ونبذ العنف والتطرف والإرهاب.
 - ٩- ضرورة تفعيل دور المرشد الأكاديمي داخل كليات الجامعة للتواصل والتحاور مع الطلاب للتعرف على أفكارهم ومعتقداتهم ومشاكلهم وحلها.
 - ١٠- أن تعمل الجامعات على إقامة ندوات ومؤتمرات متنوعة يُدعى لها أصحاب الفكر التنويري، وبشارك فيها أساتذة الجامعات، والقيادات الجامعية، بحيث تتيح للطلاب إثارة الفكر والتساؤل والنقاش؛ من أجل التدريب على ممارسة التفكير النقدي.
 - ١١- أن تركز المناهج والمقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية على الفهم والتفكير بدلا من المناهج التعليمية التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين.
 - ١٢- قيام المؤسسات الثقافية بدورها في نشر التفكير النقدي من خلال العمل على تثقيف الجماهير وزيادة الحصيلة المعرفية لهم عن طريق التشجيع على القراءة والاطلاع على المعارف المختلفة بما يعمل على تنمية التفكير النقدي.
- ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤية أفراد عينة الدراسة للمقترحات اللازمة لتنمية التفكير النقدي، والتي جاءت وفقاً لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم، كما يتضح أن هناك اتفاقاً بين أفراد عينة الدراسة على أن مسؤولية تنمية التفكير النقدي تقع على مختلف مؤسسات المجتمع، بدءاً من الأسرة، وامتداداً إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والفكرية، بحيث يتخلل أسلوب ومنهج التفكير النقدي مختلف سياساتها وأنشطتها.

نتائج الدراسة:

أسفر البحث في إطاره النظري والإثنوجرافي عن مجموعة من النتائج، ويمكن تجميع الصورة الكلية لنتائج البحث على النحو التالي:

أولاً: نتائج الإطار النظري:

- ١- أكد البحث على أن الكثير من المربين اتفقوا على أن هدف التربية الأسمى هو تربية التفكير النقدي، ونظرًا لذلك أصبح اكتساب مهارات التفكير النقدي غاية أساسية لمعظم السياسات التعليمية لدول العالم، وهدفًا رئيسًا تسعى مناهجها لتحقيقه.
- ٢- أكد البحث على أن التفكير النقدي يعتبر من بين أكثر أشكال التفكير المركب استحواداً على اهتمام الباحثين والمفكرين التربويين الذين عرفوا بكتاباتهم في مجال التفكير.

- ٣- أكد البحث أن الرؤية النقدية لتعريفات التفكير النقدي تلتقي في نقاط كثيرة، أهمها أن التفكير النقدي هو مصطلح يشير إلى التساؤل الإيجابي والفعال، أو التشكيك في صحة الدعاوى المختلفة، بدلاً من قبولها على ظاهرها، كما أن غاية التفكير النقدي الوصول إلى أحكام صحيحة، وفق قواعد ومعايير معينة.
- ٤- أكد البحث محاولة كثير من الباحثين والمنظرين دراسة أهمية التفكير النقدي بوصفه هدفاً تربوياً من شأنه أن يسهم في تعليم الطلاب تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بحقائق دون تحرر أو استكشاف.
- ٥- أكد البحث أن هناك قائمة من الملامح والخصائص البارزة التي أوردتها باحثون متخصصون في وصف الأفراد الذين يفكرون بطريقة نقدية، ومن أهمها: التآني، الميل للبحث عن الأسباب، البعد عن التعصب وتقبل النقد، المثابرة وبذل الجهد، والاستقلالية.
- ٦- أكد البحث أن هناك العديد من التصنيفات لمهارات التفكير النقدي تبعاً لتعدد تعريفاته والأطر النظرية المفسرة له، وأن التفكير النقدي يتألف من مجموعة مهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، دون التزام بأي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار، ولكي يطلق على أي فرد بأنه يفكر تفكيراً نقدياً لا بد وأن يمتلك المهارات الخاصة بالتفكير النقدي، ويطبقها في المواقف التي تتطلب ذلك بأقل سرعة ومجهود ذهني.
- ٧- أكد البحث أن هناك مجموعة من المعوقات والتحديات التي تحول دون تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعات، وأهمها: سيادة اتجاهات التفكير الخرافي، الخضوع للسلطة الفكرية، التضليل الإعلامي والشائعات المغرضة في التواصل الاجتماعي، الموروثات الثقافية الجامدة، التعصب، الأمر الذي يتطلب ضرورة مواجهتها والتصدي لها من منظور تربوي ومجتمعي.
- ٨- أكد البحث على أن التعليم يعتبر عنصراً رئيساً في مجموعة العناصر المتكاملة التي تسهم في تنمية التفكير النقدي، فالتعليم إما أن يكون أداة لإعادة إنتاج العقل الاتباعي النقلي، أو وسيلة لتنمية التفكير النقدي من خلال إعداد الفرد القادر على أعمال عقله بطريقة نقدية في الحكم على الأمور.
- ٩- أكد البحث على تداخل أدوار مؤسسات المجتمع - وعلى رأسها المؤسسات التربوية -

في تنمية التفكير النقدي، حيث إن مسئولية تعزيز التفكير النقدي مسئولية مركبة ومتداخلة، ومن ثم فإن تنمية التفكير النقدي يتطلب تبني رؤية شمولية نظرًا لتداخل أدوار هذه المؤسسات وتشابكها.

ثانيًا: نتائج الدراسة الميدانية الإثنوجرافية:

١- أكدت الدراسة الإثنوجرافية ارتفاع درجة الوعي لدى طلاب جامعة القاهرة بمفهوم وأهمية التفكير النقدي، فقد أكدت غالبية أفراد العينة على أن التفكير النقدي يعتمد على إعمال العقل في الحكم على الأمور وعدم قبول الأمور على ظاهرها.

٢- أكدت الدراسة الإثنوجرافية أن هناك اتفاقًا بين أفراد العينة على أن مقرر التفكير النقدي أسهم في تزويدهم بمهارات ومعارف متنوعة، وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن جامعة القاهرة استطاعت أن تكرر تجربة جديدة في العملية التعليمية هدفها هو تخريج طالب قادر علي الإبداع والإبتكار والفهم والتحليل.

٣- أكدت الدراسة الإثنوجرافية نجاح جامعة القاهرة من خلال تكليف الطلاب بإجراء العديد من المشروعات والأنشطة البحثية والعروض المختلفة في تنمية معارف ومهارت وقدرات الطلاب علي مواجهة المشكلات والظواهر المختلفة من خلال التعامل معها بأسلوب علمي دون أن يكون هناك إجابة نموذجية واحدة، وهو ما أظهر قدرة كل طالب علي إقناع أستاذ المادة بمشروعه البحثي وبفكره وقدرته على التفكير بشكل نقدي.

٤- أكدت الدراسة الإثنوجرافية أن هناك اتفاقًا بين أفراد العينة على أن المحتوى التعليمي للمقرر محتوى فعال ومتميز ومناسب ويصلح للتدريس لجميع طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم التعليمية، كما أن المقرر يعمل على إتاحة مساحة من التفكير والنقد والإبداع والتأمل والتدبر لكل طالب فيما يدرس عبر عدد من الأنشطة المعدة لذلك.

٥- أكدت الدراسة الإثنوجرافية أن هناك اتفاقًا بين أفراد العينة على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة داخل المحاضرات مثل: استراتيجية التعلم التعاوني، والعصف الذهني، الحوار المشترك، وأكد أفراد العينة على أن توفير مناخ حرية التفكير والتعبير والحوار الفاعل والمساءلة والمراجعة المنطقية والمناقشة والنقد والشك والبحث داخل

- قاعات التدريس بمثابة الأجواء المحفزة والميسرة لنمو التفكير النقدي لدى الطلاب، إذ أن أساليب وطرق التدريس التي تقوم على مصادرة حرية التفكير والنقد والحوار تعمل على تقييد عقول الأفراد وكبت حريتهم وتكبيد فكرهم.
- ٦- أكدت الدراسة الإثنوجرافية أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة على أن المقرر يتمتع بمجموعة متنوعة من الإيجابيات، وأبرزها اهتمام المقرر بكيفية تعلم مهارات التفكير النقدي والتوجيه لإعمال العقل بدلا من أخذ الأشياء على علاتها.
- ٧- أكدت الدراسة الإثنوجرافية على تنوع رؤية أفراد العينة حول سلبيات المقرر؛ حيث أكد معظم أفراد العينة أن سلبيات المقرر أمر نسبي يختلف من طالب لآخر، وأجمع بعض أفراد العينة على أن من أهم سلبيات المقرر وجود بعض الموضوعات والمصطلحات الفلسفية التي يصعب على طلاب الشعبة العلمية معرفتها وفهمها، وربما يؤدي ذلك الى عدم قدرتهم على استيعاب المقرر وأهدافه، وفي هذا إشارة واضحة على ضرورة أخذ تلك السلبيات في الحسبان عند تعديل وتطوير المقرر أو الإضافة والحذف، بما يسهم في زيادة فاعلية مقرر التفكير النقدي.
- ٨- أكدت الدراسة الإثنوجرافية أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة على تعميم تدريس مقرر التفكير النقدي على الجامعات المصرية، كما اقترح بعض أفراد العينة دراسة المقرر ليس فقط على مستوى التعليم الجامعي بل على قطاع التعليم قبل الجامعي بإختلاف مضمون المقرر على حسب الفئة العمرية المستهدفة، وفي هذا إشارة واضحة على وعي طلاب جامعة القاهرة بأهمية تدريب الطالب عبر مراحل تعليمه المختلفة على إعمال العقل بطريقة نقدية، وأهمية تدريس التفكير النقدي لجميع المراحل التعليمية بمضمون يتفاوت في تعقيده وتفاصيله تبعاً للمرحلة التعليمية.
- ٩- أكدت الدراسة الإثنوجرافية على تنوع رؤية أفراد العينة حول المقترحات والأساليب والإجراءات اللازمة التي يمكن من خلالها تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة لتنمية التفكير النقدي، والتي جاءت وفقاً لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم.
- ١٠- أكدت الدراسة الإثنوجرافية أن هناك اتفاقاً بين المشاركين من طلاب جامعة القاهرة على أن مسؤولية تنمية التفكير النقدي تقع على مختلف مؤسسات المجتمع، بدءاً من الأسرة، وامتداداً إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والفكرية، بحيث يتخلل أسلوب ومنهج التفكير النقدي مختلف سياساتها وأنشطتها.

المحور الخامس: رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة:

في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه، وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وخاصة استجابات أفراد العينة في الدراسة الإثنوجرافية المتعلقة برؤية طلاب جامعة القاهرة حول مقرر التفكير النقدي، وما تضمنته نتائج الدراسات السابقة، يتم عرض رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة، متضمنة عرضاً لأهم منطلقاتها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والوسائط التربوية والآليات اللازمة لتحقيق الرؤية المقترحة، والضمانات الواجب توافرها لنجاحها، وذلك على النحو التالي:

أولاً- منطلقات الرؤية المقترحة:

١- تزايد الاهتمام من قبل القيادة العليا بجامعة القاهرة بتبني مداخل وآليات ترتكز علي التفكير والفهم والتحليل بدلا من الطرق التقليدية التي ترتكز على التلقين والحفظ، ومواكبة لذلك تبنت جامعة القاهرة شعار " أن التفكير النقدي هو أحد مداخل وأسس الإصلاح التعليمي في مصر".

٢- تزايد الاهتمام العالمي بالتفكير النقدي، وظهور الدعوات إلى تدريس التفكير النقدي في المدارس والجامعات؛ كونه يسهم في جعل الطالب أكثر دقة وفهماً في جميع مجالات الحياة.

٣- التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم الإبداعي، والتركيز على الطالب والتعامل مع ميوله وقدراته، مع الاعتماد على تنمية قدرات الطلاب على التفكير والنقد والإبداع.

٤- إن نشر وتنمية التفكير النقدي من شأنه إعلاء قيمة العقل والتسامح الفكري والقبول بالآخر، وهذا يؤدي بدوره إلى تكوين المواطن الواعي الناقد الذي لا ينجرّف بسهولة وراء تيارات التطرف والعنف.

٥- ثمة بعض المعوقات والتحديات المجتمعية التي تؤثر على تنمية التفكير النقدي، وتؤدي المؤسسات التعليمية وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً أساسياً في إعداد الفرد ليكون مفكراً ناقداً.

٦- تنمية التفكير النقدي ليست مسؤولية المؤسسات التعليمية فحسب، بل هي بالدرجة الأولى عملية متكاملة ومسئولية مجتمعية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة

الاجتماعية، ويتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في تنمية التفكير النقدي إلى حد كبير على مقدار ما تسهم به باقي مؤسسات المجتمع في هذا الشأن.

٧- تنمية التفكير النقدي لا يقتصر على ما يشتمل عليه محتوى المناهج الدراسية من مفاهيم وقيم تدعم التفكير والنقد والإبداع فحسب، بل هي عملية يسهم في تحقيقها جميع مدخلات العملية التعليمية.

٨- ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من أن هناك ثمة خلل في أداء المؤسسات التربوية وضعف الدور التربوي والتعليمي في تنمية القدرة على التفكير والتحليل والنقد والحوار والتساؤل والمناقشة والبحث والتجريب.

٩- تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة لا يمكن أن توجد كاملة إلا في سياق اجتماعي وثقافي يدعم ثقافة التفكير والنقد والإبداع.

ثانياً- أهداف الرؤية المقترحة:

سعت الرؤية إلى تحقيق هدف رئيس هو طرح رؤية تربوية مقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح "حزم" من الأهداف تتنوع في محاورها بحيث يتم من خلالها تحقيق تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة، وذلك على النحو التالي:

١- التنشئة الاجتماعية للفرد كمدخل لتنمية التفكير النقدي، ولتنمية الوعي بأهمية التفكير وإعمال العقل، بما يضمن إكساب الفرد أساليب جديدة تعتمد التفكير والنقد والحوار في مواجهة المشكلات الحياتية.

٢- إعادة النظر في كل مكونات العملية التعليمية بدءاً من فلسفة التربية، والمناخ السائد بمؤسسات التعليم، والمناهج الدراسية، وأدوار المعلم، والأنشطة التربوية بما يتلاءم مع العمل على تحقيق تنمية التفكير النقدي، وخلق التعليم بكافة مستوياته ومراحلته من صور ثقافة الحفظ والتلقين.

٣- استثمار كافة مصادر التعليم الجامعي لتنمية ثقافات الطلاب التربوية والتوجهات الفكرية، بحيث يتم تغيير ثقافة التلقين والحفظ والتقليد إلى ثقافة التفكير والنقد والإبداع.

٤- ضرورة الاهتمام بالدور التربوي للمؤسسات التعليمية في تنمية ثقافات الطلاب النقدية، لإعداد طالب يتوافق مع متطلبات التنمية الفكرية والثقافية اللازمة لتنمية

التفكير النقدي.

- ٥- تفعيل دور المؤسسات الدينية والإعلامية والثقافية لنشر وتنمية التفكير النقدي.
- ٦- تشجيع التعاون والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات المجتمعية الأخرى؛ لإبداع برامج وأنشطة متنوعة تساعد على نشر وتنمية التفكير النقدي.
- ٧- تقديم بعض الآليات والإجراءات التي يمكن الاستناد إليها، والانطلاق منها في نشر وتنمية ثقافة التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة.

ثالثاً- الوسائط التربوية وآليات تحقيق الرؤية المقترحة لتنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة:

لما كان تنمية التفكير النقدي يستلزم عملاً دؤوباً يشمل مجالات متعددة استلزم ذلك اعتماد آليات متعددة للتنفيذ، وبذل مزيد من الجهد من كافة المؤسسات المجتمعية بما يكفل تنمية التفكير النقدي، مع التأكيد على أن مسؤولية تنمية التفكير النقدي ليست مسؤولية جهة أو طرف بعينه ولكنها فعالية معقدة تشترك في أدائها جميع مؤسسات المجتمع بطريقة تكاملية على أن كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع التربوية تعمل على تكميل دور المؤسسات الأخرى دون أن تلغيه، فهي مسؤولية جماعية تستلزم تكاملاً بين عدد من المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية والدينية والعلمية والفكرية، وغيرها من المؤسسات ذات الاهتمام بقضايا المجتمع، وتعتمد الرؤية المقترحة على العديد من الوسائط التربوية والآليات التي تسهم بشكل فعال في تحقيق تنمية التفكير النقدي ، وذلك على النحو التالي:

المكون الأول- دور الأسرة في تنمية التفكير النقدي:

تعد الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الفرد، ولها تأثيرها الهام في رسم الإطار العام لمعالم شخصية الفرد، وتؤدي الأسرة دوراً حيوياً في التنشئة الاجتماعية لأفرادها، وهي الوسيط الذي ينقل له كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد ترجمتها إلى أساليب عملية في تنشئة أفرادها، ومن ثم كان للأسرة دور بالغ الأهمية وهي بصدد أداء وظيفتها في تربية أطفالها بالارتفاع بمستوى ونمط تفكيرهم عامة، وتنمية التفكير النقدي لديهم خاصة.

- ويمكن للأسرة أن تعمل على تنمية التفكير النقدي من خلال عدد من الآليات من أهمها:
- إدراج الحوار والتفاهم والنقاش الفعال أساسًا للتعامل مع الأبناء، فمن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة لتنمية التفكير النقدي هي توافر الحوار الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.
 - إحترام تساؤلات واستفسارات الأبناء، وعدم السخرية من اي اسئلة يطرحونها، والحرص على الإجابة عليها بطريقة منطقية تناسب مدارك الأبناء لتنمية معلوماتهم، وتوسيع خبراتهم وتعميق معارفهم.
 - إشراك الأبناء في وضع حلول لبعض المشكلات التي تواجه الأسرة، مع احترام أي حلول ومقترحات، واستثمار مثل هذه المقترحات لتربية الأبناء على التفكير النقدي.
 - تخصيص أوقات معينة لممارسة اللعب الموجه، فهو من أهم مجالات التعلم والنمو بالنسبة إلى الأبناء في مراحل الطفولة المبكرة، فاللعب بجميع صوره له دور بارز في إستثارة التفكير وتنمية شخصية الأبناء، وبلورة قدراتهم العقلية .
 - تدريب الأبناء على القراءة النقدية وتكليفهم بتلخيص ما تم قراءته، باستخراج الأفكار الرئيسة واستنتاج هدف الكاتب، فهذا من شأنه يساعد الأبناء على فهم المقروء، وتنمي مهارات التفكير النقدي لديهم.
 - الاهتمام بزيارة المكتبات العامة وقصور الثقافة، بحيث ينمو الأبناء على حب المعرفة والثقافة، بما يسهم في تنمية قدراتهم الفكرية والعقلية.
 - تنشئة الأبناء على تقبل النقد وآراء ووجهات النظر الأخرى واحترامها.
 - الاهتمام بممارسة الأبناء الهوايات والأنشطة الترويحية المتنوعة كالموسيقى والزخرفة والرسم وغيرها من الأنشطة التي تتبع من هوايات وميول الأبناء، والتي تؤدي إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم وتدريبهم على ممارسة التفكير المنظم.
- ومما تقدم يبدو أهمية الأسرة بالعمل على تنمية التفكير النقدي لدى أبنائها، وأهمية إيجاد الصلة القوية بين الأسرة والمؤسسات التربوية؛ وذلك بهدف توفير الأجواء القادرة على تربية الأبناء تربية متكاملة، وتوفير المناخ المناسب للأبناء داخل الأسرة، فالتربية على التفكير النقدي لم تعد حاجة ترفيهية بل أصبحت حاجة ضرورية لا تكتمل تربية الأبناء وبناء شخصيتهم بدون تلك التربية.

المكون الثاني - دور الجامعات في تنمية التفكير النقدي:

يمكن للجامعات أن تقوم بالعمل على تنمية التفكير النقدي، وذلك عن طريق الدور الذي يقوم به الأستاذ الجامعي، والمناهج الدراسية، والإدارة الجامعية، والأنشطة الطلابية، ولكي تحقق الجامعات هدفها في تنمية التفكير النقدي، فلا بد وأن تعمل عناصر المنظومة التعليمية بصورة تكاملية وتعاونية وبانسجام تام، وأن تتألف معا في تركيزها على هدف مشترك يتمثل في تنمية وتعزيز قدرات الطلاب على ممارسة التفكير النقدي، وذلك على النحو التالي:

١- أعضاء هيئة التدريس وتنمية التفكير النقدي:

يعد الأستاذ الجامعي العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية؛ حيث يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة، مما يكون له أكبر الأثر في تكوينهم الفكري والعلمي والاجتماعي والقيمي، ولا شك أن تنمية التفكير النقدي في المؤسسات التربوية يضع جزءا كبيرا من عبئها على أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي يتطلب دعم بناء قدرات الأستاذ الجامعي وضمان تنميته المهنية الشاملة والمستديمة، كما يتطلب من الأستاذ الجامعي أن ينمي قدراته ومعارفه، ويكتسب مهارات التفكير النقدي، وبالتالي فهناك بعض الآليات التي يجب على الأستاذ الجامعي القيام بها خلال عملية التدريس للمساهمة في تنمية التفكير النقدي ومنها:

- تشجيع الطلاب على الحوار والمناقشة والتساؤل والنقد، وإبداء وجهات نظرهم، واحترام وجهات نظر الآخرين، ومواجهتها بالدليل والحجة المقنعة.
- أن يعزز الأستاذ الجامعي ممارسة التفكير النقدي وقيم الحوار والمناقشة والتساؤل وقبول النقد بين الطلاب؛ وذلك من خلال الحوارات البناءة داخل قاعات الدراسة وخارجها، وأثناء ممارسة الأنشطة بأوجهها المتعددة، ومن ثم يحدث نوع من التواصل والمشاركة الحرة في الاهتمامات، وهذا يستلزم أن يترجم تلك القيم إلى سلوكيات.
- إكساب الطلاب القدرة على التعلم الذاتي المؤدي إلى الاستقصاء وتوخي الدقة في إصدارا لقرارات والأحكام.
- تحفيز الطلاب على البحث والاطلاع على مختلف المراجع والمصادر لجمع المعلومات، وتمكينهم من أدوات ومصادر المعرفة المتنوعة.
- تشجيع الطلاب على الاستقلال الفكري، وإتاحة الفرص المتكافئة أمامهم للتعبير عن أفكارهم وآرائهم والدفاع عنها بكل حرية.

- تعويد الطلاب على ممارسة الشك المنهجي كوسيلة وخطوة أساسية للوصول الى الحقيقة، مع تدريبهم على التساؤل حول مصدر ومدى مصداقية المعلومات والأخبار المعروضة، ومن ثم تعويدهم ألا يقبلوا شيئاً إلا إذا توفر الدليل على صحته.
- تدريب الطلاب على تطبيق معايير التفكير النقدي، والمنهج العلمي في التفكير، والذي يدعم التأمني قبل اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام على آراء ومعتقدات الآخرين من خلال الاستناد للدقة والبراهين والأدلة العقلية.
- تكليف الطلاب بإعداد المشاريع البحثية كوسيلة فعالة لمساعدة المتعلم على حرية البحث والتفكير، ولا سيما في دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يوفر التعلم القائم على المشروعات استراتيجيات صالحة لتعزيز التعلم النشط وإعطاء الفرصة للطلاب لإظهار اقتراحاتهم في حل المشكلات بطريقة جماعية تعاونية منظمة، وتعويد الطلاب على استخدام التفكير النقدي والأسلوب العلمي في حل المشكلات التي تواجههم.
- استخدام أساليب وطرق تدريس حديثة تشجع الطلاب على التفكير والحوار والبحث والاستقصاء والتساؤلات بعيداً عن أساليب التلقين التقليدية.
- تدريب الطلاب على مهارات وخطوات القراءة النقدية ليصبحوا قراء ناقدين قادرين على تفسير وتحليل المادة القرائية والحكم عليها حكماً موضوعياً .
- توجيه الامتحانات لتنمية القدرة على التفكير والنقد والإبداع بدلاً من الاعتماد على أسئلة الحفظ والاسترجاع المباشر من الذاكرة.
- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي والخلقي في الجامعة للكوادر والشباب الجامعي؛ لنشر وتعزيز ثقافة الحوار والتعايش السلمي، ونبذ اتجاهات العنف والتطرف في فضاء المؤسسة الجامعية، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف وقيمه وحيويته لتجديد الفكر ووضوح الرؤية والوصول إلى الحقيقة.
- يستخدم أستاذ الجامعة طرائق واستراتيجيات تدريسية متنوعة تعمل على إكساب الطلاب أساليب التفكير والنقد والإبداع.

٢- المناهج وعمليات التدريس والتعلم بالجامعات وتنمية التفكير النقدي:

تمثل المناهج الدراسية حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهي أحد المصادر الرئيسة التي تشكل ثقافة المتعلم واتجاهاته وقيمه بصورة متعمدة ومستمرة، وتقوم على أساسها معظم

فعاليات التعليم والتعلم، والأنشطة التعليمية من نقاشات وتفاعلات، وتقويم لتحصيل الطلاب، ويمكن للمناهج والمقررات الدراسية الإسهام في تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- المراجعة الشاملة لمناهج التعليم الجامعية من قبل لجان متخصصة لها خبرة تحليلية نقدية في مجالاتها؛ للوقوف على الثغرات الحقيقية وطبيعة العوائق التي تحول دون تنمية التفكير النقدي، ومحاولة تكييفها باتجاه تنمية المهارات النقدية، بدلاً من تركيز جوانبها في الحفظ والاستظهار.
- تعميم تجربة جامعة القاهرة في تدريس مقرر التفكير النقدي على الجامعات المصرية، ليكون مقررًا دراسيًا ومتطلبًا من متطلبات التخرج في الجامعات المصرية بجميع كلياتها ومعاهدها.
- تقديم المقررات الدراسية أو الموضوعات في صورة قضايا أو مشكلات تعليمية تتطلب حلولاً متعددة؛ لكي يتعود الطلاب على مواجهة ما قد يصادفهم من مشكلات متنوعة في حياتهم اليومية.
- تخصيص جزء من المنهج للعروض والمناقشات لتدريب طلاب الجامعة على ممارسة التفكير النقدي.
- تنظيم كافة المفاهيم والمعلومات والخبرات التعليمية في صورة تتيح للطالب التدريب على عمليات المقارنة، والملاحظة، والتفسير، والنقد، وجمع البيانات وتنظيمها، وفرصة تطبيق هذه المعلومات والمفاهيم في المواقف المختلفة.
- أن تتجه المناهج والمقررات الدراسية المقدمة لطلاب الجامعة نحو الدراسة النقدية المباشرة للنسق القيمي الراهن والسمات السلوكية السائدة في الشخصية والثقافة المصرية، والتي تنمي التفكير النقدي للطلاب، وعدم أخذ الأمور كمسلمات ورفض الأحكام المطلقة، وتنمية القدرة على نقد ومراجعة الذات، فيتسم فكر الطالب بالمرونة، حيث يتقبل تنوع واختلاف الرؤى، ويتعود التحليل الدقيق للواقع المحيط به بمختلف أبعاده.
- أن تتضمن أهداف المقررات الدراسية بشكل واضح ومحدد تنمية التفكير النقدي، وتعزيز ثقافة التفكير والنقد والإبداع واتباع الأساليب التربوية والبرامج المناسبة لها.
- التخلي عن اعتبار المنهج الدراسي مجرد كتب دراسية، والنظر إليه على أنه إطار

- شامل للمعارف والمهارات والأنشطة والخبرات التعليمية.
- توظيف الأساليب التدريسية مفهوم المنهج الخفي لتضمين التفكير والنقد والإبداع في المناهج الدراسية.
 - تنظيم المناهج الدراسية بحيث يراعى فيها أن عملية تنمية التفكير النقدي تشكل عاملاً مشتركاً بين المقررات الدراسية على اختلافها، بحيث تتكامل المحتويات الدراسية من حيث مراعاتها لهذا الهدف.
 - تجديد طرائق التدريس، بحيث تركز على الفهم لا التلقين، فالطالب الذي شبَّ علي إعمال العقل والفهم والتحليل، وعلي النقاش الحر وإبداء الرأي بشجاعة، وتقبل آراء الآخرين يكون قد نشأ وبداخله بذور التفكير النقدي.
 - تشجيع التدريس بالمجموعات والتعلم التعاوني مما يتيح للطلاب تكوين علاقات اجتماعية مفيدة، ودعم قدرة الطالب على المناقشة والتعلم الذاتي والتفكير النقدي والمنطقي وحل المشكلات، والوصول إلى علاقة تفاعلية وودية بعيدة عن التسلط بين المعلم والمتعلم.

٣- الأنشطة الطلابية بالجامعات وتنمية التفكير النقدي:

- تعتبر الأنشطة الطلابية مجالاً أساسياً لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتعتبر اتحادات الطلاب من أهم أشكال التنظيمات الطلابية التي تستهدف تنشئة الطلاب على مفاهيم التفكير النقدي والحوار وتقبل الرأي الآخر، هذا إلى جانب تأثير التنظيمات الطلابية في الجامعات على قيم واتجاهات الطلاب الفكرية والسياسية، وخاصة للطلاب المشاركين في نشاطاتها، تلك النشاطات التي من خلالها تتاح أمام الطلاب فرصة التلاقي والتحاور والتعارف وتبادل الأفكار. ويمكن للأنشطة الطلابية الإسهام في تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الجامعة من خلال عدد من الآليات من أهمها:
- توفير خطة واضحة للأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية تكون داعمة لتنمية التفكير النقدي.
 - توجيه الاهتمام بالأنشطة الثقافية والعلمية والفنية وغيرها، وجعلها مجالاً خصباً لنشر المعرفة والتنقيف، واعتبارها جزءاً أساسياً من الفعاليات التربوية الجامعية ذات العلاقة بتنمية التفكير النقدي.

- القيام بعقد ندوات وإعطاء محاضرات وإقامة حلقات نقاشية مع الطلاب تدور حول قضايا التفكير النقدي وأهميته للفرد والمجتمع.
 - عقد مسابقات فردية وجماعية بين طلاب الجامعة تقوم على توظيف المهارات النقدية في مواجهة المشكلات الحياتية .
 - إقامة العديد من الفعاليات كالحفلات والمهرجانات التي تدور حول قضايا التفكير النقدي.
 - تشجيع الأسر الطلابية والسماح لها بممارسة مختلف أوجه النشاط الطلابي، لا سيما في المجال السياسي، وهذا يستلزم إزالة القيود واللوائح التي تحد من ممارسة النشاط السياسي للطلاب داخل الجامعات.
 - توسيع مشاركة طلاب الجامعة في الأنشطة اللامنهجية كالانشطة الثقافية والفكرية واللقاءات التي تتم داخل حرم الجامعة أو ما بين الجامعات نفسها وكذلك المعارض التي تتعلق بالكتب وغيرها.
 - توفير الإمكانيات المادية والتجهيزات التربوية اللازمة لممارسة الأنشطة التربوية، وتوفير الدعم المالي المطلوب لبرامج الأنشطة الطلابية لتنمية التفكير النقدي.
 - تفعيل دور المسرح، وتأليف وأداء مسرحيات تشجع على إشاعة أجواء التفكير والحوار، واحترام الآراء ووجهات النظر المعارضة، لما للمسرح من دور غاية في الأهمية في تشكيل شخصية الطالب، وتقجير قدراته الإبداعية، كما أنه من أبرز السبل للوصول إلى عقل ووجدان الطالب.
 - إيلاء عناية خاصة بالتربية والتوعية السياسية، وما يجري في المجتمع من أحداث مختلفة، من خلال أنشطة اتحاد الطلاب.
 - تطبيق مجموعة من الأنشطة اللاصفية، والأنشطة الصفية والمعسكرات والمشاريع الخدمية التي تضع الطلاب في مواقف عملية فيها يمكن ممارسة التفكير النقدي.
 - تقديم مهمات تعليمية حافزة للتفكير النقدي تشجع على التساؤل والتفكير والتأمل، وتوفير وقت كاف للطلبة للانخراط في هذه المهمات.
- ٤- الإدارة الجامعية وتنمية التفكير النقدي:

تُعد الإدارة الجامعية الركيزة الأساسية التي يتوقف على مدى جودتها نجاح المؤسسات التعليمية فيما تقوم به من جهود وأنشطة، وتعتبر المسؤولة عن قيادة عملية الإصلاح والتجديد

في عناصر العملية التعليمية، والمنوط بها توفير وتهيئة المناخ العلمي لأداء تعليمي أفضل، ويمكن للإدارة الجامعية الإسهام في تنمية التفكير النقدي من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- العمل على توفير بيئة تعليمية تتسم بالحرية، والسماح للطلاب بتفسير الملاحظات وتكوين الفروض والوصول إلى نتائج جديدة واستدلالات واقعية من خلال البحث والاكتشاف.
- اهتمام الإدارة بإطلاق العديد من المسابقات الثقافية والفنية في إطار قضية التفكير النقدي، وإصدار المنشورات التوعوية والتعريفية بمفاهيم التفكير النقدي ومهارته وطرق تنميته.
- قيام الإدارة الجامعية بعقد الندوات العلمية والثقافية والأدبية وورش العمل واستضافة المتخصصين لإبراز مكانة التفكير النقدي ودوره في بناء المجتمع.
- قيام الإدارة الجامعية بالتواصل والتكامل مع المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع للاستفادة منها في تنمية التفكير النقدي.
- قيام الإدارة الجامعية بدمج التكنولوجيا الحديثة ومصادر التعلم المتعددة في عمليات التعليم والتعلم، لتكوين طالب مفكر قادر على التعامل مع معطيات ومتغيرات العصر.
- قيام الإدارة الجامعية بتوعية أعضاء هيئة التدريس بضرورة التأكيد علي الحوار والمناقشة في عملية التدريس بدلاً من التلقين.
- ضرورة ممارسة الطالب لعمليات التفكير بحرية تامة في مناخ تربوي يسوده الأمن والاطمئنان بالنسبة لعلاقة عضو هيئة التدريس والطالب والإدارة الجامعية.

المكون الثالث - دور المؤسسات الإعلامية في تنمية التفكير النقدي:

- للإعلام دور كبير في تنمية التفكير النقدي في المجتمع بوجه عام، وقدرته على مواجهة مظاهر التخلف الفكري والعلمي، ويمكن للإعلام أن يعمل على تنمية التفكير النقدي من خلال عدد من الآليات من أهمها:
- رفع وعي الجماهير وتوجيههم نحو ممارسة التفكير وحرية التعبير والإبداع والمساءلة الجادة والمراجعة المنطقية في شتى المجالات.
 - التأكيد على أهمية بناء جسور من التواصل والتحاور مع القائمين على البرامج

الإعلامية والأعمال الدرامية والفنية وضرورة إشراكهم في مهمة إعادة تشكيل الوعي والوجدان وجهود تنمية التفكير النقدي في قراءة المواقف والأحداث المتنوعة، ليكون لهم دور إيجابي وفعال في تكوين العقلية النقدية المرنة المتفتحة والإيجابية في أعمالهم الفنية والدرامية والبرامج الإعلامية.

- استثمار وسائل الاتصال الحديثة ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها من أهم قنوات الاتصال للاستفادة منها بالشكل الأمثل لتصبح أدوات لنشر ثقافات الحوار الفاعل وتقبل الاختلاف واحترام الرأي والرأي الآخر، في ظل نشر ثقافة التسامح والسلام النفسي والاجتماعي، مع ثقافات الولاء والانتماء للوطن.
- تسليط الأضواء على المعتقدات والأفكار الموروثة المتجذرة في ثقافات أفراد المجتمع، ومعالجة القضايا الجوهرية في هذا المجال.
- الاهتمام بزيادة المساحة الزمنية المخصصة للبرامج الفكرية والتنويرية ذات التوجه العلمي في التفكير لمواجهة طرق التفكير الخاطئة السائدة في مجتمعاتنا ومحاصرتها، والذي يعد المدخل الأساسي لتنمية التفكير النقدي، وتحديد بثها في أوقات تحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة.
- بث برامج توعية لشباب الجامعات على وجه الخصوص بأسلوب يخاطب العقل تنمي لديهم الاتجاهات والمفاهيم الدينية الصحيحة لحمايتهم من التيارات الفكرية المتشددة والمتطرفة.
- استثمار وسائل الاتصال الحديثة ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها من أهم قنوات الاتصال للاستفادة منها بالشكل الفعال والأمثل لتصبح أدوات لتنمية التفكير النقدي.
- الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامية، وبالمعايير والقواعد الإخبارية الدقيقة والشفافية والمصادقية في نقل الخبر من مصادر موثوق فيها.
- زيادة الاهتمام بإصدار الصحف والمجلات ذات الاهتمامات العلمية والفكرية المتنوعة.
- الكف عن ترويج الشائعات والدعاية الكاذبة والإثارة والتهويل والمغالاة من أجل تحقيق مصالح شخصية.

المكون الرابع - دور المؤسسات الدينية في تنمية التفكير النقدي:

تؤدي المؤسسات الدينية دوراً أساسياً وحاسماً وفعالاً في تنمية التفكير النقدي، من خلال التأثير المباشر الذي تمارسه وانعكاساتها على الفرد والمجتمع؛ حيث لا تقتصر وظيفة المؤسسات الدينية على مجرد كونها أماكن لأداء العبادات، ولكنها مراكز لبث الوعي الديني بما يحتويه من أخلاقيات تعمل على تأكيد أعمال العقل والفكر والتدبر، ويمكن للمؤسسات الدينية أن تعمل على تنمية التفكير النقدي من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- التحليل النقدي والفهمي للتأويلات وللنصوص الدينية التي تستند إليها جماعات التطرف والفكر التكفيري، على ممارسة أساليبها الإجرامية كشرعية تكفير وقتل المسلمين وغيرهم، وتوضيح أن هذه النصوص إنما تقوم على التأويل المنحرف، والقياس الخاطئ ومن ثم فإن كشف وتنفيذ أفكار وآراء الجماعات المتطرفة والارهابية التي تتبنى القتل منهجاً ضرورة أساسية لتنمية التفكير النقدي.
- تجديد الخطاب الديني وتشجيع مبدأ الاجتهاد الفقهي والقياس، وإعمال العقل في تفسير وتأويل النصوص الدينية، ورفض الوقوف عند ظواهر النصوص وحرفيتها، والتطبيق الدقيق لقواعد التفسير وقواعد التأويل بشكل عصري.
- القيام بمراجعة ونقد الخطاب الديني كعملية ضرورية وحيوية لتقويم مسيرته وتطوير أدائه، باعتباره جهداً بشرياً واجتهاداً لا عصمة له.
- إعادة قراءة الموروثات الثقافية من خلال المراجعة والمساءلة وإعمال العقل النقدي.
- اهتمام دور العبادة بنشر الخطاب الديني المعتدل الوسطي والذي يعبر عن جوهر وروح الإسلام السمح والحقيقي، مقابل خطاب جماعات التكفير والعنف.
- البعد عن الجمود الفكري، وتقديس الأشخاص، وتقديس نصوص القدامى ورفعها من مرتبة الرأي الى مرتبة النصوص الدينية الملزمة.
- تضافر جهود الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف في الإكثار من المحاضرات والندوات التي تعمل على نشر الوعي الديني والفهم والتفسير الصحيح لأمر وقضايا الدين، وتنمية نزعة الفرد إلى إعمال العقل والفكر والبحث والنظر والتدبر والتأمل.
- إتاحة الفرص لطلاب الجامعات للحوار مع علماء الدين، للاستفسار عن العديد من مستجدات وقضايا العصر، وتصحيح المغالطات والمفاهيم الفكرية لدى بعض الطلاب، حتى لا يقعوا فريسة للمتشددين والمتعصبين.

- الحرص على مواجهة الكثير من المعتقدات والأفكار الرجعية المرتبطة بالتفكير الخرافي والخرافات والذي ينسب في بعض الأحيان لمصادر دينية، وهو على غير ذلك.
- اختيار المؤهلين من الأئمة والخطباء القادرين على توجيه وتثقيف الجماهير، بما يكفل أداء رسالتهم التوجيهية.

رابعاً- الضمانات الواجب توافرها لنجاح الرؤية:

- ١- وجود الإرادة السياسية التي تتبنى تنمية التفكير النقدي وتجعله هدفاً وطنياً، وتعمل على شحذ كافة الجهود من أجل تكوينه وتنميته.
- ٢- تحقيق التكامل والتناسق بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية، مما يسهم بشكل كبير في مجال تنمية التفكير النقدي.
- ٣- نشر الوعي بين أعضاء المجتمع الجامعي بأهمية التفكير النقدي، وكيفية ممارسته والاستفادة منه على مستوى التعليم الجامعي، خصوصاً في ظل الفترات الاستثنائية التي يشهدها المجتمع المصري.
- ٤- تغيير أنماط التعليم السائدة في مؤسسات التعليم المختلفة، والبعد عن أسلوب التلقين والتركيز على التفكير والنقد والإبداع.
- ٥- مقاومة الجمود الديني ومواجهة العقل النقلي المناهض للتفكير النقدي.

قائمة المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية :

- ١- بولولو فريدي (٢٠٠٧). التعليم من أجل الوعي الناقد. ترجمة: حامد عمار، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ٢- ثناء هاشم محمد (٢٠٢٠). معوقات البحث النوعي في مجال أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وسبل التغلب عليها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع عشر، الجزء الثاني ، يوليو ، ص ص ١٢١- ١٨٦.
- ٣- حامد عمار (٢٠١٤). تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٤- ----- (١٩٩٧). من همونا التربوية والثقافية، دراسات في التربية والثقافة ١. ط٢، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- ٥- حامد عمار، صفاء أحمد (٢٠١١). المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ٦- حسن عبد العاطي (٢٠٠٨). التفكير الناقد في عصر المعلوماتية. مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، عدد ٢، مايو، ١٤٩-١٨٠.
- ٧- رضى حليم (٢٠١٩). معالم الحجّ نحو التفكير النقدي. موقع كوة، منفذ إلى عوالم الكتابة والفكر، ٩ سبتمبر، متاح على: <https://couua.com/2019/09/09/>
- ٨- رجا أبوعلام (٢٠٠٧). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط٦، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- ٩- زيد عبوي (٢٠٠٨). التفكير الفعال. عمان: دار البداية.
- ١٠- سامى فتحى عمارة (٢٠١٠). دور أستاذ الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة الإسكندرية نموذجا، مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية ، مجلد ١٧، عدد ٦٤، يونيو، ص ص ٤- ١٢٢.
- ١١- سامي نصار ، فهد عبد الرحمن الرويشد (٢٠٠٥). الوعي السياسى والانتماء الوطنى لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة البحث التربوى، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، المجلد الرابع، العدد الأول، يناير، ص ص ١٠٠ - ١٧٢.
- ١٢- سعيد إسماعيل علي (١٩٩٥). فلسفات تربوية معاصرة. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عدد ١٩٨، يونيو.
- ١٣- سعيد إسماعيل عمرو (٢٠٠٧). فى التربية والتحول الديمقراطي "دراسة تحليلية للتربية النقدية عن هنرى جيرو". تقديم: حامد عمار، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ١٤- سلاف مشري (٢٠١٤). التفكير الناقد وأهميته للمتعلم فى إطار التعليم الإلكتروني. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مباح - ورقلة الجزائرية ، عدد١٦، سبتمبر، ١٤١ - ١٥٢.

- ١٥- سمير عبد الحميد القطب (٢٠٠٦). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين - دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٦٠ ، ج ١ ، يناير، ص ص ٢٥٨ - ٣٥٦.
- ١٦- سناء سليمان (٢٠١١). التفكير: أساسياته و أنواعه .. تعليمه وتنمية مهاراته. القاهرة: عالم الكتب.
- ١٧- سلطان العميري (٢٠١٧). تكوين العقلية الناقدة. ٢٢-١، متاح على :
<http://www.shbaboma.com/vb/showthread.php?t=852>
- ١٨- شبل بدران (٢٠١٨). التعليم وثقافة القهر. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- ١٩- ----- (٢٠١٧). دراسات في الفكر التربوي. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- ٢٠- ----- (٢٠٠٣). ثقافة الديمقراطية والإدارة المدرسية في التعليم المصري: دراسة إثنوجرافية نقدية في ليندا هيريرا: قيام! جلوس! ثقافات التعليم في مصر. القاهرة: دار النخيل للنشر.
- ٢١- صالح مطن حيمد (٢٠٠٨). تكامل أدوار المؤسسات التربوية في تكوين العقل العلمي. مجلة البحوث والدراسات التربوية ، مركز البحوث والتطوير التربوي، س ١٤ ، ع ٢٤ ، ديسمبر، ٨٠-٥١.
- ٢٢- طريف شوقي (٢٠٠٥). المحاجة: طرائق قياسها وأساليب تنميتها. القاهرة: منشورات جامعة القاهرة.
- ٢٣- عبد الكريم بكار (٢٠١٠). تكوين المفكر خطوات عملية. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- ٢٤- عبد السلام نوير (٢٠٠٥). التعليم كبنوتقة للمواطنة. المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة لعالم متغير، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، المجلد الثاني، ٢١- ٢٣ ديسمبر، ص ص ١٠٨٩: ١١٢٩.
- ٢٥- عدنان يوسف العتوم (٢٠١٢). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. ط٣ ، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٢٦- عصام جميل (٢٠١٢). المنطق والتفكير الناقد. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٢٧- علي أسعد وطفة (٢٠٠٤). الطفولة العربية والصراع على المصير في استراتيجية البناء الثقافي للطفل العربي. شؤون عربية، جامعة الدول العربية- الامانة العامة ، عدد ١١٩ ، خريف ، ص ص ٧٤-١٠١.
- ٢٨- عمرو صالح يس (٢٠١٥). التفكير النقدي، مدخل في طبيعة المحاجة وأنواعها. تقديم: حاسم سلطان، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والدراسات.
- ٢٩- فتحي عبد الرحمن جروان (١٩٩٩). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- ٣٠- فهد عبد الرحمن الشميميري (٢٠١٠). التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام. الرياض: مكتبة فهد الوطنية.

- ٣١- فؤاد علي العاجز (٢٠٠٧). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة ، عمادة شؤون البحث العلمي و الدراسات العليا، مج. ١٥، ع. ١، يناير ص ص. ٣٧١-٤٠٩.
- ٣٢- فايز علي الأحمرى (٢٠٠٨). مدى إسهام برامج النشاط الثقافي في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- ٣٣- فؤاد زكريا (٢٠١٨). التفكير العلمي. القاهرة: مؤسسة هنداوي سي اي سي.
- ٣٤- فتحي حسين (٢٠١٩). مواجهة الشائعات المغرضة في «التواصل الاجتماعي». البوابة نيوز، ٢٠/سبتمبر، متاح على: <https://www.albawabhnews.com/3735720>
- ٣٥- كارل ساجان: عالم تسكنه الشياطين (٢٠٠٦). الفكر العلمي في مواجهة الدجل والخرافة. ترجمة: إبراهيم محمد إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٣٦- كميل آل جميع (٢٠١٤). تغييب العقل النقدي هو سبب مأسينا العربية والإسلامية. موقع "حفريات" صحيفة إلكترونية ثقافية، ٦ ديسمبر، متاح على: <https://janoubia.com/2014/12/06>
- ٣٧- محسن خضر (٢٠٠٨). تربية القهر تربية الحرية أصوات في الفكر التربوي المعاصر. القاهرة: دار العالم العربي.
- ٣٨- محمد ابراهيم المنوفي (٢٠١٥). المناهج الكيفية في أصول التربية. طنطا: دار السلطان للطباعة.
- ٣٩- ----- (٢٠٠٩). العلاقة بين أزمة التعليم المصري والبناء الاجتماعي دراسة نقدية. المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية: أنظمة التعليم في الدول العربية التجاوزات والأمل، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، ٥-٦ مايو ، ص ص ٣١-٤٩.
- ٤٠- محمد عبد الظاهر الطيب، وآخرون(٢٠٠٥). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ٤١- محمد بن يخلف، خلايفية محمد(٢٠١٧). تعليم مهارات التفكير الناقد في المناهج الدراسية. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - مخبر تعليم - تكوين - تعليمية، ص ص ١٥٩ - ١٧٣.
- ٤٢- محمد عثمان الخشت (٢٠١٧). نحو تأسيس عصر ديني جديد. القاهرة: نيويورك للنشر والتوزيع.
- ٤٣- محمد فاعور، مروان المعشر(٢٠١١). التربية من أجل المواطنة في العالم العربي: مفتاح المستقبل. أوراق كارنيغي للشرق الأوسط، تشرين الأول/أكتوبر.
- ٤٤- محمد ماهر الجمال (١٩٩٧). التفكير العلمي ودور المؤسسات التربوية في تنميته. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٥- محمد منير مرسي (٢٠٠٢). الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه. القاهرة: عالم الكتب.

- ٤٦- محمد نبيل نوفل (٢٠١٨). باولو فرييري: فلسفته آراؤه في تعليم الكبار طريفته في محور الأمية. ط ٢، القاهرة: دار الوطن للنشر والتوزيع.
- ٤٧- محمود حمدي زقزوق (٢٠١٧). الفكر الديني وقضايا العصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٤٨- مصطفى النشار (٢٠١٨). الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربي. مصر الجديدة: روابط للنشر والتوزيع.
- ٤٩- مصطفى حجازي (٢٠٠٥). التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. ط ٩، الدار البيضاء- المغرب: المركز الثقافي العربي.
- ٥٠- نبيل علي (٢٠٠٩). العقل العربي ومجتمع المعرفة مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول (الجزء الثاني). الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد ٣٧٠، ديسمبر.
- ٥١- وليد رفيق العياصرة (٢٠١١). التفكير الناقد و استراتيجيات تعليمه، عمان، الاردن: دار اسامة للنشر و التوزيع.
- ٥٢- وسيم وني (٢٠١٩). التضليل الإعلامي لعبة العصر. صحيفة رأي اليوم، ١٦- أكتوبر، متاح على : <https://almarsdpost.com/post7597.html>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 53- Alec Fisher. (2004). The Logic of Real Arguments. Cambridge: University Press. Second edition.
- 54- Bouygues Helen lee. (2018). the state of critical thinking: a new look of reasoning at home, school, and work", reboot elevating critical thinking, November.
- 55- Bowell .T & Kemp.G. (2010). Critical Thinking, A Concise Guide, 3RD Edition .by Routledge.
- 56- Bouygues Helen lee. (2018). the state of critical thinking: a new look of reasoning at home, school, and work", reboot elevating critical thinking, November.
- 57- Dam, G. & Volman, M. (2004). "Critical Thinking as a Citizenship Competence: Teaching Strategies" Learning and Instruction, vol. 14.
- 58- Daniel t. Willingham, (2016). "knowledge and practice: the real keys to critical thinking", ISSU brief, knowledge matters", 1 march.
- 59- Ennis, R. H. .(2000). Critical Thinking and Subject Specify: Clarification and Needed Research. Educational Leadership, 18 (3).

-
- 60- Fisher,A,(2001). Critical Thinking, an Introduction Cambridge University press.
- 61- Groux,Henry A (2003). Dystopian Nightmares and Educate Hope; The Return of the pedagogical and the promise of democracy. policy Futures in Education, vol. 1, no 3,.
- 62- Hare,W. (2001). Bertrand Russell on Critical Thinking, in" Proceedings of the Twentieth World Congress of Philosophy, published in the Journal of Thought, No. 36.
- 63- Lipman, M. (2003). Education for Critical Thinking in "Thinking in Education". Second Edition. Cambridge University Press.
- 64- Moore noel Brooke, & Paker Richard .(2009). "critical thinking", California state university, new York Chico, McGraw-Hill, new York , 9th edition,.
- 65- Richard L. Epstein(2006). Where's the Argument? In: Critical T Lipman, M. (2003). Education for Critical Thinking in "Thinking in Education". Second Edition. Cambridge University Press.hinking. Third Edition. 2006 Thomson Wadsworth. Canada
- 66- Rudd, R. (2007).Defining Critical Thinking. Techniques: Connecting Education & Careers,82(7),46-49.
- 67- Sellars Maura, & group of researchers, (2018).“conversations on critical thinking : can critical thinking find its way forward as the skill set and mindset of the century ?”, education science, MDPI, Basel, Switzerland, 19 November.
- 68- Timothy A.C.A. (2007). "Critical Thinking and Informal Logic", Published by Humanities-Ebooks.co.uk Tirril Hall, Tirril.